الشيخ جعفر النقدي
وصلاته العلميَّة والأدبيَّة بمدينة الكاظميَّة المقدَّسة

Sheikh Jafar Naqdi and his scientific and literary relationship with holy Kadhimiyah

المهندس عبد الكريم عبد الرسول الدبَّاغ

Eng. Abdulkareem Abdulrasool Aldabbagh

ملخّص البحث

العلَّامة الشيخ جعفر بن محمّد النقدي، واحد من أعلام القرن الرابع عشر الهجريّ. وهو عِماريّ المولد، ونجفيّ التحصيل العلميّ، وكاظميّ الخاتمة، مارس القضاء في العمارة، وكربلاء، والحلّة، وبغداد، وكانت له إسهامات فاعلة في الجوانب الدينيَّة، والاجتماعيَّة، والتربويَّة، وبرز من قلمه الشريف نتاج فكريّ ثرّ، تنوّعت مواضيعه بين العقيدة، والتاريخ، والسيرة، والأخلاق، والأدب. سكن الشيخ جعفر النقدي ما يقارب ثلث عمره الأخير في الكاظميَّة، بعد أنْ نُقلت وظيفته إلى بغداد، ونتيجة لذلك تعزَّزت صلاته بأعلام الكاظميَّة المقدّسة الذين كان يعرفهم قبل حلوله فيها، وبدأت صلات أُخرى مع رجالها من طبقات مختلفة، وسيحاول الباحث فيما يأتي من هذا البحث تسليط الضوء على الصلات العلميَّة والأدبيَّة للشيخ جعفر النقدي بأعلام مدينة الكاظميَّة المقدَّسة.

قُسّم البحث على مقدّمة وأربعة مباحث وخاتمة، ضمّ المبحث الأول: شذرات من سيرة الشيخ جعفر النقدي، ومحطَّات من حياته الدراسيَّة، وأساتذته في النجف الأشرف، وعودته إلى العمارة، وممارسته واجباته الدينيَّة، وتولّيه القضاء، وانتقاله إلى مدن أُخرى؛ نتيجة انتقال عمله، وذكر إجازاته، ووفاته، والإشارة إلى بعض مصادر ترجمته، أما المبحث الثاني فضمّ: الصلات العلميَّة للشيخ النقدي بأعلام الكاظميَّة المقدَّسة، من تلمذته على السيّد هبة الدين الحسينيّ الشهرستانيّ، وإجازاته من: الشيخ محمّد رضا آل ياسين، والسيّد هبة الدين الحسينيّ الشهرستانيّ، والسيّد حسن الصدر، وإجازته للأُستاذ الدكتور حسين عليّ محفوظ. ثمَّ الانتقال إلى مؤلّفاته،

ودراسة مختصرة عن كتابه (تاريخ الإمامين الكاظمين عليهما السلام)، وخُصّص المبحث الثالث: للصلات الأدبيَّة، وتضمّن ما قاله الشيخ النقدي في تقريظ عدد من كتب الكاظميّين، ومقالاته في مجلّة المرشد التي كان يصدرها السيّد الشهرستاني، وتضمّن المبحث كذلك ما قاله من شعر في الكاظميّين بمناسبات مختلفة، من ولادات ووفيات، وتأسيس مكتبة الإمام الصادق عليه السلام، وما قاله الكاظميّون فيه من شعر، أمَّا المبحث الرابع فأُفرد لصلاته بخطيب الكاظميَّة الشيخ كاظم آل نوح؛ نظرًا لتعدّد الصلات بينهما وقدمها التي امتدّت لأكثر من ثلاثين عامًا في العمارة والكاظميَّة، منذ أنْ أقام الشيخ كاظم مجالس الوعظ في العمارة بدعوة من وجهائها. وفيه أيضًا بعض الرسائل المتبادلة بينهما، ونصوص العبارات التي كتبها الشيخ النقدي عند إهداء عدد من مؤلّفاته للشيخ آل نوح، وكذلك ما بينهما من الشعر في مناسبات عدّة. ثُمَّ ختام المبحث بذكر ما وثّقه الشيخ كاظم آل نوح من الساعات الأخيرة لحياة الشيخ جعفر النقدي، ووفاته، وما رثاه به من شعره.

الكلمات المفتاحيَّة: نقدي – صلات – الكاظميَّة – علميَّة – أدبيَّة

Abstract

Sheikh Jafar Naqdi is one of the 14th century (H) scholars. He is from Imara, pursued his studies in Alnajaf, and died in Alkadhimiyah. He worked as a judge in Imara, Karbala, Hila and Baghdad. He has lots of religious, social and literary contribution. He authored many writings in history, biography, morals and literature. He lived one third of his life time in Alkadhimiyah following his work. For this, he got close to Alkadhimiyah scholars and started new friendship and communication with different social elites.

In this research, the author focuses on the religious and literary relationships of Sheikh Jafar with Alkhadhimiyah scholars. The research is divided into four parts. The first one covers the biography of Sheikh Jafar, his lifetime in Najaf, coming back to Imara, religious duties, judiciary, traveling to other cities and translations. The second section covers the scientific relationship between Sheikh Jafar with Alkadhimiya scholars, starting with his study under the supervision of Sayid Hibat Aldeen Alhusseiny Alshahristani, until his authorization by Muhammed Ridha Aal Yaseen and Sayid Hibat Aldeen Alhusseiny Alshahristani, Sayid Hasan Alsadr, and his authorization to

Dr Hussein Ali Mahfoodh. The researcher then focused on his books, particularly (The history of Alkadhims PBUT). The third section is concerned with his literary relationship, including what Sheikh Naqdi praised some of Alkadhims books and his essays in Almurshid Journal published by Alshahristani. This section, also, reports some of his poetry on different occasions, and founding the library of Imam Sadiq PBUH, and the poetry of Alkadhimiyoon. The fourth section focuses on his relationship with Alkadhimiyah orator Sheikh Kadhim Al Nooh, due to knowing him long time ago, about 30 years, when Sheekh Kadhim started his lectures in Imara. The section includes some other personal letters and poetry. The section ends with some of the documents of Sheikh Kadhim Aal Nooh on the final moments of Sheikh Jafar and his death.

Keywords: criticism، relationship، Kadhimiya، scientific، literary.

المقدّمة

برز الكثير من الرجال على مرّ القرون الماضية، وخلَّفوا بصمات مهمّة، وتركوا آثارًا فكريَّة وأدبيَّة، تشهد لهم بطول الباع في ميادين العلم والأدب، وشملت بعض آثارهم الحياة العامَّة، ومعالجة القضايا الاجتماعيَّة كلّ في وقته، ووفق ظروف مجتمعه.

وممّن طار صيته، وعلا شأنه، وارتفع ذكره بين أقرانه، العلَّامة الكامل، والقاضي الفاضل، والمؤرّخ اللوذعيّ، والأديب الألمعيّ، والشاعر المُفْلِق الشيخ جعفر بن الحاج محمّد النقدي. وقد خلَّف آثارًا نفيسة، في الفقه، والعقائد، والتاريخ، والاجتماع، والأدب، والتراجم، طُبع منها الكثير، وتكرّر طبع بعضها.

كانت ولادته ونشأته المبكّرة في مدينة العمارة، ثُمَّ يمّم وجهه شطر مدينة العلم الكبرى، وجامعة الإسلام العليّا النجف الأشرف، حيث كانت - وما زالت- مهوى أفئدة أهل العلم، ومقصد الطلبة والباحثين، فتتلمذ فيها على فضلاء علمائها، وأخذ عنهم مختلف العلوم، حتّى برع فيها، ونال أعلى المراتب العلميَّة. ثُمَّ عاد إلى بلدته العمارة، ومارس أدواره المختلفة في الحياة العامَّة، ناشرًا أحكام الدين، وقاضيًا بين العالمين، ومصلحًا بين المتخاصمين، ومفنّدًا آراء المبطلين والمبشّرين.

ومن محطّات حياته المهمّة أنَّه استوطن مدينة الكاظميَّة المقدّسة مُدّة مديدة، قد تُقدّر بالثلث الأخير من عمره، حتّى قضى فيها. ولا تخفى الأهمّيَّة القدسيَّة، والعلميَّة، والأدبيَّة لمدينة الكاظميَّة، وكانت في تلك الأيّام التي استوطنها الشيخ النقدي، تزخر بالعلماء الأعلام، والمشتغلين الفضلاء، والأدباء والشعراء، والساسة وأمثالهم. وقد

أنتج ذلك حراكًا فكريًّا وأدبيًّا، بل وتعدَّى ذلك إلى الجوانب الأُخرى كالوطنيَّة، والسياسيَّة، والاجتماعيَّة وغيرها.

ونتيجة طبيعية أنْ يفضّل الشيخ – في ظلّ هذه الأجواء المذكورة آنفًا – السكنى في الكاظميَّة، وإنْ كان مكان عمله في بغداد. وقد تفاعل مع هذه البيئة الجديدة، وأثَّر فيها وتأثّر، ولا سيَّما أنَّ له صلات مع بعض أعلامها قبل أنْ يسكنها، يوم كان في النجف، أو في العمارة، لذلك عدَّ العلَّامة الأُستاذ الدكتور حسين عليّ محفوظ بيت النقدي من بيوتات الكاظميَّة[1]. واعتمد الباحث على كثير من الوثائق، والإجازات، والرسائل التي تتضمّن معلومات وأبياتًا شعريَّة بخطوط أصحابها، لم يسبق نشرها، ومصوَّراتها في مكتبة الباحث. لذا يمكن أن يُعدّ هذا البحث دراسة في بعض وثائق الشيخ النقدي.

المبحث الأوّل

شذرات من سيرة الشيخ جعفر النقدي

هو الشيخ جعفر بن الحاجّ محمّد بن عبد الله بن محمّد تقيّ بن حسن بن حسين بن عليّ نقيّ الربعيّ، المعروف بالنقدي. وُلد في مدينة العمارة ليلة ١٤ رجب سنة ١٣٠٣هـ، ونشأ على أبيه الذي كان من ذوي اليسار ومحبّي العلم، فعُني بتربيته، وأحسّ منه الرغبة الكاملة بالعلم، فبعثه إلى النجف الأشرف؛ للتحصيل العلميّ، فحضر في الأُصول على الشيخ محمّد كاظم الخراسانيّ، وفي الفقه على السيّد محمّد كاظم اليزديّ[٢]، ودرس الهيئة والحساب عند السيّد هبة الدين الشهرستانيّ.

وبعد وفاة أبيه سنة ١٣٣٢هـ، وفد أهالي بلدته يطلبونه للإقامة عندهم، وألزمه العلماء بذلك، فأجاب طلبهم، وسار إلى هناك مرشدًا مصلحًا. وكانت السلطة الحاكمة تكلِّفه بملاحظة الدعاوى الشرعيَّة التي كانت ترد عليّها، فكان الواجب يقضي عليّه النظر فيها. ثُمَّ رُشّح للقضاء الشرعيّ فامتنع، لكن ألزمه العلماء ووجهاء البلد، إذ قرّروا عدم قبول غيره، فقبل ذلك سنة ١٣٣٧هـ. ثُمَّ نُقل من العمارة إلى كربلاء، واستمرّ في القضاء الى سنة ١٣٤٣هـ، حيث نُحّي عن وظيفته قبل أن يبلغ المُدّة القانونية للتقاعد[٣]، وبعد حين صدر أمر وزاري بتعيينه كاتبًا أوَّلًا في محكمة بغداد، وكان ذلك في حدود سنة ١٣٤٤هـ، ومُنح إجازة للمُدّة التي يكمل بها (مُدّة التقاعد)، وهكذا حصل بعد ذلك على (دفتر التقاعد)، وشغل كذلك عضوية التمييز الشرعيّ الجعفريّ، وكان سكنه في الكاظميَّة المقدّسة[٤].

له إجازات من كبار العلماء، منهم: السيّد حسن الصدر، والشيخ محمّد رضا

آل ياسين، والسيّد هبة الدين الحسينيّ الشهرستانيّ، وممَّن يروي عنه الأُستاذ الدكتور حسين عليّ محفوظ (سترد نصوصها في المبحث المقبل بإذنه تعالى).

من مؤلّفاته المطبوعة: مواهب الواهب في إيمان أبي طالب، والأنوار العلويَّة والأسرار المرتضويَّة، وزينب الكبرى، والحجاب والسفور، والإسلام والمرأة، وأُباة الضيم في الإسلام، وتاريخ الكاظمين، ووسيلة النجاة في شرح الباقيات الصالحات للعمريّ، وذخائر القيامة في النبوّة والإمامة، وغرّة الغرر في الأئمة الاثني عشر، ومنن الرحمن، وضبط التاريخ بالأحرف، وغيرها. وقد طُبع مؤخّرًا ديوان الشيخ جعفر النقدي[٥].

وكثير من شعره هو في مدح أهل البيت عليهم السلام[٦]، وكتب في الصحف كثيرًا في العراق، ومصر، ولبنان، وسوريا، في مجلّة العرفان، والمرشد، والهدى، والاعتدال، والاستقلال، والنجف وغيرها.

تُوفِّي فجأة في اليوم التاسع من محرّم الحرام سنة ١٣٧٠هـ[٧]، في حسينيَّة آل ياسين بالكاظميَّة، وهو جالس في مأتم الحسين عليه السلام يستمع لخطيب الكاظميَّة الشيخ كاظم آل نوح[٨]، فارتجّت الكاظميَّة لفقده، وشُيّع تشييعًا كبيرًا، وحُمل إلى النجف، فدُفن في الصحن العلويّ الشريف (حجرة رقم ٤٧)[٩]. وستأتي القصيدتان اللتان رثاه بهما الشيخ آل نوح، وضمَّنهما تاريخ وفاته في الفصل الرابع. وأعقب الشيخ أولادًا، منهم: الأُستاذ الشاعر محمّد النقدي، والأُستاذ الشاعر موسى النقدي[١٠].

المبحث الثاني

الصلات العلميَّة للشيخ جعفر النقدي بأعلام الكاظميَّة المقدَّسة

نظرًا لأنَّ الشيخ جعفر النقدي سكن شطرًا من حياته في مدينة الكاظميَّة المقدَّسة، فقد كانت له أنشطة علميَّة مختلفة فيها، فقد تكون إفادة أو استفادة من درس وتدريس، أو إنَّ بعض نتاجه العلميّ من مؤلّفات، وبحوث، ومقالات كان فيها، وكذلك منحه بعض أعلامها إجازات رواية الحديث، وأجاز هو بعض الكاظميّين بالإجازات العلميَّة والروائيّة. ومرّ القول إنَّ صلات الشيخ النقدي بأعلام الكاظميَّة قد سبقت سكنه فيها، فقد كانت له بعض الصلات معهم في النجف الأشرف أيّام الدراسة، ومنهم السيّد هبة الدين الحسينيّ الشهرستانيّ[١١]، فقد درس على يديه علوم الحساب والهندسة، وقد وجد في أُستاذه الهمّة العالية، والطالب المجدّ الحريص الراغب في تحصيل المعارف العلميَّة المختلفة[١٢].

إجازات رواية الحديث

من أوجه النشاطات العلميَّة إجازات رواية الحديث، والإجازة هي الاسقاء لغة، تقول: استجزته فأجازني، إذا سقاك ماء لماشيتك أو أرضك. وطالب العلم يستجيز العالم علمه، ويطلب إعطاءه إيّاه على وجه يصل به الإصلاح لنفسه، كما يحصل للأرض والماشية الإصلاح بالماء[١٣]؛ لذا حرص الأعلام على الاستجازة من مشايخهم؛ ليتّصل سند روايتهم بأهل بيت العصمة – صلوات الله عليّهم –. وممّن أجاز الشيخَ جعفر النقدي من الكاظميّين، على وفق تواريخ الإجازات[١٤]:

١ - الشيخ محمّد رضا آل ياسين[١٥]:

هو أوّل من أجازه من الكاظميّين، وتاريخ إجازته له في شهر رجب الأصبّ سنة ١٣٣٩هـ، ويومها كان الشيخ النقدي في مدينة العمارة. ومن يطّلع على نصّ الإجازة كاملًا يعلم مدى فضيلة الشيخ النقدي، وما وصله من منزلة علميَّة، ليحظى بهذا الوصف والإطراء من أحد كبار أعلام الحوزة العلميَّة في النجف الأشرف. وممَّا جاء فيها: «بلغني، وتحقَّق عندي، ما منحه الله تعالى به المولى الأجلّ، الأفضل الأكمل، العالم البارع، البدر الأنور الأزهر، جناب الحاج الشيخ جعفر النقدي، حرسه الله تعالى، من المقامات الرفيعة العلميَّة، والدرجات المنيعة العمليَّة، واتضح لدي ما يتكلَّفه في معمورة (العمارة)، من المشاقّ لنشر الدين، ورفع أعلام الشرع المبين».

ولو توقّفنا عند كلّ فقرة من الفقرات السابقة، فإنَّا نلاحظ أنَّ الشيخ آل ياسين بدأ إجازته بإضفاء الألقاب المستحقّة للشيخ جعفر، فإنّ مراجع الدين لا يلقون كلامهم جزافًا، ولا يصدر منهم ذلك عن عاطفة ومحاباة، بل يضعون الأُمور في نصابها، ويختارون كلماتهم بعناية، ويعطون كلّ شخص ما يستحقّه وفق منزلته العلميَّة، بعد تحقّق وتدقيق. وقد استعمل الشيخ المجيز صيغة (أفعل) التفضيل، في وصف الشيخ المُجاز، فجاءت مفرداته: (أفضل، أكمل، أنور، أزهر)، للدلالة على ذلك. ثُمَّ انتقل من الوصف إلى الإشارة للمنزلة العلميَّة الرفيعة للشيخ المُجاز، والإشادة بما يقوم به من أعمال جليلة لنشر الدين، وما يعانيه من مشاقّ في سبيل ذلك.

وينتقل الشيخ المجيز في مقطع آخر من الإجازة، إلى أنَّه خصّ الشيخ المُجاز بهذه الإجازة؛ لكونه أهلًا لذلك، فقال: «وقد استجازني (دام ظلّه) على البعد، فوجدته أهلًا لذلك، وخصصته بالإجابة، دون غيره، ممّن يكون هناك».

وفي المقطع الأخير من الإجازة، يعطي الشيخ آل ياسين الإذن والتولية للشيخ

النقدي للتصرّف بالأُمور الراجعة إلى الحاكم الشرعيّ، فيقول: «وأذنت له في التصدّي للأمور الراجعة إلى الحكومة الشرعيَّة، من تولّي أمور الموتى والقاصرين، وقبض الحقوق الماليَّة، من سهم الإمام عليّه الصلاة والسلام، وردّ المظالم، وصرفها في مصارفها. وأذنت له أيضًا في سائر ما يتوقّف على إذن الحاكم الشرعي». وفي هذا المقطع ما يُصطلح عليّه بـ (الإجازة الحسبيَّة)، التي تخوّل المُجاز بها التصرّف في الحقوق الشرعيَّة الماليَّة، قبضًا وصرفًا.

٢ – السيّد هبة الدين الحسينيّ الشهرستانيّ:

تاريخ إجازته إيّاه غرّة شهر جمادى الآخرة سنة ١٣٥٢هـ، ويومها كان الشيخ النقدي في مدينة الكاظميَّة. وهي إجازة أطول من سابقتها، وصف السيّد هبة الدين في صدرها الشيخ المُجاز بأوصاف فخمة، وعبارات جزلة، تدلُّ على علوّ كعب الشيخ النقدي، وورعه، وكماله. وممَّا جاء فيها «استجازني جناب العلَّامة المفضال، صاحب الفضيلة والكمال، البارع الورع، والكاتب النيقد، والأديب الأوحد». ثمّ ذكر فيها السيّد المجيز أسماء بعض مشايخه، وأسماء مشايخهم الأعليّن. وفضلًا عن الرواية عن مشايخه، فقد أجازه في رواية مؤلّفاته، قال: «فأجزته أن يروي عنّي مؤلّفاتي، من مخطوط ومطبوع، ومرويَّاتي من مقروء ومسموع، ومرسل ومرفوع، ومسند ومقطوع».

٣ – السيّد حسن الصدر[١٦]:

تاريخ إجازته إيّاه في ١٤ شهر شوّال سنة ١٣٥٢هـ، ويومها كان الشيخ النقدي في مدينة الكاظميَّة، وكان السيّد الصدر يومها ممَّن يتسابق العلماء الأعلام للحصول على الإجازة منه؛ لكونه رأس المجيزين في عصره، وممَّن أجازهم السيّد حسن الصدر:

السيّد محمّد مهديّ الصدر، والسيّد صدر الدين الصدر، والشيخ آغا بزرك الطهرانيّ، والشيخ هادي عبّاس آل كاشف الغطاء، والشيخ محمّد عليّ الأوردبـاديّ، والسيّد عليّ نقيّ النقويّ، وابن أُخته السيّد عبد الحسين شرف الدين، والمشايخ من آل ياسين (وهو خالهم)، وغيرهم من الأكابر.

وممَّن يروي عن السيّد الصدر، الشيخ جعفر النقدي، والإجازة مختصرة، ولم يذكر فيها السيّد المجيز مشايخه وتفاصيل أُخرى، وإنَّما أحال فيها الشيخ المُجاز إلى إجازاته المفصَّلة، ومنها: بغية الوعاة في طبقات مشايخ الإجازات، وقد أضفى السيّد حسن الصدر ألقابًا ذات مضامين مهمَّة، ودلالات تشير بوضوح لمنزلة الشيخ النقدي، وممَّا قاله في وصفه: «الشيخ الجليل، العالم الفاضل، الأريحيّ اللوذعيّ».

وممَّن أجازه الشيخ جعفر النقدي من الكاظميّين الأُستاذ الدكتور حسين عليّ محفوظ[١٧]، وتاريخ الإجازة في ٨ شهر جمادى الأُولى سنة ١٣٦٨هـ، والإجازة موجزة بخطّ الشيخ المجيز[١٨]، وهذا نصُّها، ولا أظنُّها تحتاج إلى تعليّق:

«الحمد لله الذي جعل العلماء العاملين ورثة الأنبياء والمرسلين، والصلاة والسلام على نبيّنا الهادي الأمين، وآله الطيّبين الطاهرين المعصومين. وبعد فقد استجازني قرَّة عين الفضل والكمال، العالم الفاضل الجليل، الشيخ حسين، نجل العالم الفاضل الأجل، الشيخ عليّ آل محفوظ، أنْ يروي عنّي ما أرويه عن مشايخي الكرام، بأسانيدهم المتصلة إلى المعصومين (عليّهم الصلاة والسلام). فأجزته (دام فضله)، أنْ يروي جميع مرويّاتي، من كتب الحديث والفقه والأصول والعربيَّة والبلاغة والحكمة وغيرها. بأسانيدي عن المشايخ الذين قرأت عليّهم، وحفظت مرويَّاتهم، وحضرت دروسهم، الذين من جملتهم: السيّد السند، العلامة حجّة الإسلام، وآية الله على الأنام، السيّد محمّد كاظم الطباطبائي اليزديّ. والعلّامة الأكبر، والحجّة العظمى، صاحب المؤلّفات

الكثيرة، السيّد حسن صدر الدين. وآية الله الكبرى، الشيخ محمّد رضا الدزفوليّ. ومن علماء أهل السُّنة: الشيخ الفاضل، الشيخ عبد الرحمن الكويتيّ. والعالم العلّامة الجليل، الشيخ إبراهيم الراويّ، وغيرهما. وأسأل الباري تعالى أن يوفّقنا وإيّاه إلى مرضاته، وأرجو من حضرته أن لا ينساني من الدعاء، كما أنّي لا أنساه إن شاء الله تعالى، وصلّى الله على نبيّنا محمّد المختار، وآله الطاهرين».

كتبه بيمناه الداثرة في ٨ جمادى الأُولى سنة ١٣٦٨.

العبد الأحقر جعفر نقدي

المؤلّفات:

من المظاهر العلميَّة المهمَّة المؤلّفات، وبما أنَّ الشيخ جعفر النقدي، كان قد سكن الكاظميَّة في سنوات نضوجه العلميّ، فقد كان نتاجه العلميّ متميّزًا فيه. ومن مؤلّفاته فيها:

١ - كتاب أُباة الضيم في الإسلام.

٢ - كتاب زينب الكبرى بنت الإمام أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

٣ - كتاب ضبط التاريخ بالأحرف.

٤ - كتاب نزهة المحبّين في فضائل أمير المؤمنين.

٥ - كتاب تاريخ الإمامين الكاظمين عليهما السلام وروضتهما الشريفة من يوم دفنهما فيها إلى زماننا الحاضر، ولكون هذا الكتاب له صلة ببحثنا من وجوه عدّة؛ فسيكون موضوعًا للدراسة المختصرة، على وفق سياق البحث.

وهذا الكتاب كاظميٌّ من حيث الموضوع، ومكان تأليفه، وحتّى نفقة طباعته، كما مثبت على غلاف الطبعة الأُولى. طُبع هذا الكتاب مرّتين، الأُولى في حياة مؤلّفه ببغداد سنة ١٣٦٩هـ، ولأهمّيَّة الكتاب قامت الأمانة العامَّة للعتبة الكاظميَّة المقدّسة بإعادة طباعته سنة ١٤٣٥هـ-٢٠١٤م، بتحقيق الشيخ غزوان سهيل الكليدار، وستكون هذه النسخة هي المعتمدة في بحثنا هذا. وتأتي أهمّيَّة هذا الكتاب من مكانة الإمامين الكاظمين عليهما السلام، ومن كونه من أوائل الكتب القليلة المطبوعة في هذا الموضوع المهمّ جدًّا. ويقع الكتاب في طبعته الأُولى في (١٢٨) صفحة، وفي (١٨٢) صفحة في طبعته الثانية.

وموضوع الكتاب - من عنوانه - تاريخيّ، يبدأ باستعراض حياة الإمام موسى بن جعفر عليه السلام، بالأُسلوب المتعارف في كتب السير، من حيث مولده، وكناه، وألقابه، والنصوص على إمامته وكراماته، وأخلاقه وعبادته، ووفاته، وأولاده. ثُمَّ ثنَّى المؤلّف باستعراض حياة الإمام محمّد بن عليّ الجواد عليه السلام، وبالأُسلوب نفسه المذكور آنفًا. بعدها انتقل المؤلّف إلى الروضة الشريفة للإمامين، وحالتها من يوم دفن الإمام الكاظم عليه السلام وذكر الأحداث التاريخيَّة التي مرّت على المرقد، وفق تسلسلها التاريخيّ، وتوالي العمارة عليّه. ولأنَّ الشيخ النقدي من الشعراء؛ فقد كان للشعر مكان في هذا الكتاب، وهو ما قاله بعض الشعراء في مناسبات مختلفة. ثُمَّ ختمه بقصيدتين من نظمه، إحداهما في الإمام موسى بن جعفر عليه السلام، والأُخرى في الإمام محمّد بن عليّ عليه السلام.

المبحث الثالث

الصلات الأدبيَّة للشيخ جعفر النقدي بأعلام الكاظميَّة المقدَّسة

يتضمّن هذا المبحث الكلمات والتقاريظ التي كتبها الشيخ جعفر النقدي على بعض مؤلّفات الكاظميّين، والمقالات التي نشرها في مجلّة المرشد، وما قاله من شعر في مناسبات الكاظميّين المختلفة، وما قالوه فيه، وفي بعضها تاريخ شعريّ لعام المناسبة.

التقاريظ:

قال مقرّظًا ومؤرّخًا كتاب (النهضة الحسينيَّة)، للسيّد هبة الدين الشهرستانيّ[١٩]:

(هبَةُ الدِّينِ) هُمامٌ قَدْ سَمَا ... في سماءِ العلمِ أعلَى الرُّتبِ
نصَرَ الدِّينَ بفكْرٍ ثاقبٍ ... ويراعٍ فاقَ بيضَ القصَبِ
قامَ حقًّا بينَ أربابِ الهُدَى ... لرحَى العلْمِ مقَامَ القُطبِ
جاءَ في أعلَى كتابٍ ما رَأتْ ... مثلَهُ قبلَ عيونِ الحُقَبِ
خيرُ سِفرٍ حقَّ للأسفَارِ أنْ ... تجثُو تعظيمًا لهُ في الرُّكَبِ
فخرُ أهلِ الدِّينِ قدْ جادَ بهِ ... أرِّخوهُ (هو فخرُ الكُتُبِ)

وقال مقرّظًا ومؤرِّخًا صدور كتاب المعارف الحسينيَّة للسيد محمّد حسين الحيدريّ[٢٠]، عام ١٣٤٩هـ[٢١]:

مَـعـارِفُ الـطُّـهـرِ حـسـينٌ بهَـا ... قَـد شَـكـرَ اللهُ مـساعـيـهِ
كـتـابُ فـضـلٍ نـاطِـقًـا بـالهُـدَى ... أنـشـأهُ يـا جـلَّ مُـنـشـيـهِ
فـيـهِ أُصـولُ الـدِّيـنِ قَـد أُحكِمَتْ ... وأوضـحَ الحـقّ مـعـانـيـهِ
بُـشرى بـنـي الإيـمانِ فـيـهِ فـقـدْ ... شِـيـدَتْ عـلـى الـتَّـقـوَى مـبـانـيـهِ
يَـروي لـنَـا الـفـضـلَ بـتـأريخِـهِ ... (فـإنَّـهُ الـذكـرى لـراويـهِ)

وقرَّظ الشيخ النقدي كتاب دوائر المعارف للسيد محمّد مهديّ الموسويّ الأصفهانيّ[٢٢]، وأرَّخ عام تأليفه في ١٣٥٢ هـ. وفيما يأتي نصُّ التقريظ، وأبيات التاريخ[٢٣]:

«الحمد لله الذي هو حسبي ونعم الوكيل، والصلاة والسلام على نبيّه الهادي إلى سواء السبيل، وعلى أهل بيته الذين هم إلى الرشدِ خير دليل. وبعد فقد سرحت طرفي في روض هذا الكتاب النضير، وأجلت طرف فكري في ميادين دوائره التي ليس لها نظير، فوجدته كتابًا غزير الفوائد عزيز الفرائد، قد اشتمل على علوم جمَّة، واحتوى على فنون مهمَّة. قد بذل الجهد في جمعه وترتيبه، مؤلّفه الكامل فخر الأماثل وصدر الأفاضل، العالم الربَّاني والمهذَّب الذرب الصمداني، سيّدنا ومولانا السيّد محمّد مهديّ الموسويّ الأصفهانيّ، أدام الله مجده وعلاه، وأنار في ذروة المفاخر سناه. وقد قلت فيه مقرّظًا ومؤرِّخًا»[٢٤]:

بُـشراكَ يـا مـهـديّ في ... فـضـائـلَ لا تُحـصـرُ
قـد جـئـتَ في مـؤلّـف ... لـهُ الـبرَايـا تـشـكـرُ
(دوائـر مـعـارف) الـ ... ـورى بهـا تـزدهـرُ

حـــقّ لأربـــــــابِ الهُـــــدَى بـــمـــثـــلِـــهِ أنْ يـــفـــخـــروا
قـــد قـــلـــتُ في تـــاريخِـــهِ (هـــــذا كـــتـــابٌ يـــزهـــرُ)

خادم العلم والعلماء جعفر نقدي ١٣٥٢

وقرَّظ كذلك، كتاب معجم القبور، للسيّد محمّد مهديّ الموسويّ الأصفهانيّ بكلمة نُشرت في الكتاب نفسه، تاريخها ٤ جمادى الآخرة سنة ١٣٥٨هـ[٢٥]. ولطولها، أقتصر منها على ما يأتي:

«فقد خدم مؤلّفه أطال الله عمره العلم وذويه، وأجهد نفسه وأنصب فكره في تتبّع ما يمكن تتبّعه، من مهمّات آثار القبور والمزارات، لا سيَّما ما يتعلق منها بالسلسلة الطّاهرة العلويَّة، وأحيا جملة من الدّارسات، التي لم تكن معروفة قبل كتابه هذا. ولم يقتصر على ذلك بل انَّه سلّمه الله تعالى، وشّح كتابه بفوائد غزيرة وفرائد عزيزة، كتاريخ أهل المزارات، وتأسيس بناء مزاراتهم، وذكر شيئًا من الكرامات الصادرة من بعضها. وقدَّم بين يدي مطالبه مقدّمات جليلة، تحتوي على مضامين عالية، كإقامة البراهين على ترجيح تشييد القبور، وبناء الضرائح والقباب عليّها، وجواز التوسّل والاستشفاع بمن هو أهل من أصحابها، وأمثال ذلك».

المقالات التي نشرها في مجلّة المرشد:

سبق القول: إنَّ الشيخ جعفر النقدي من تلامذة السيّد هبة الدين الشهرستانيّ، ومن الطبيعيّ أنَّه عندما حلَّ في الكاظميَّة اتّصل بأُستاذه، وتوطَّدت العلاقة بينهما أكثر، وانعكست على نتاجهم، ومنه الجانب الأدبيّ. ومن الاتفاق أنَّ السيّد هبة الدين أصدر مجلّة المرشد، سنة ١٣٤٤هـ/ ١٩٢٥م، وهو الوقت المقارب الذي انتقلت فيه

وظيفة النقدي إلى بغداد وسكنه الكاظميَّة. فصار الشيخ من أعمدة كُتَّاب هذه المجلّة، وله مقالات في معظم أعدادها، ابتداءً من سنتها الثانية، و استمرّت إلى نهاية السنة الرابعة. وبلغ مجموع أعدادها (٣٠) عددًا في السنوات الثلاث الأخيرة، كان مجموع ما نشره الشيخ النقدي فيها قصيدتين و (٢٣) مقالًا، أي بنسبة بلغت أكثر من ٨٣ بالمائة. والقاسم المشترك الأكبر بين عناوين مواضيعها هو الجانب الدينيّ الاجتماعيّ. وفيما يأتي عناوين المقالات، والأعداد التي نُشرت فيها، وتواريخها، وأرقام الصفحات:

١. قصيدة بعنوان (ذكرى الغدير)/ السنة الثانية، المجلّد الثاني، الجزء الأوّل، شعبان ١٣٤٥هـ - شباط ١٩٢٧م، ص١٣.

٢. قصيدة بعنوان (بنت الفضاء أو طيارة طارت ليلا)/ السنة الثانية، المجلّد الثاني، الجزء الثاني، رمضان ١٣٤٥هـ - آذار ١٩٢٧م، ص ٥٠.

٣. مقالة بعنوان (الرابطة الدينيَّة)/ السنة الثانية، المجلّد الثاني، الجزء الثالث، شوّال ١٣٤٥هـ - نيسان ١٩٢٧م، ص ٩٧ - ٩٨.

٤. مقالة بعنوان (إنّ الدين عند الله الإسلام)/ السنة الثانية، المجلّد الثاني، الجزء الرابع، ذو القعدة ١٣٤٥هـ- آيار ١٩٢٧م، ص ١٢٩-١٣٣.

٥. مقالة بعنوان (من هو المسلم)/ السنة الثانية، المجلّد الثاني، الجزء الخامس، ذو الحجّة ١٣٤٥هـ - حزيران ١٩٢٧م، ص ١٦٩-١٧١.

٦. مقالة بعنوان (سعادتنا في التمسك بالإسلام)/ السنة الثانية، المجلّد الثاني، الجزء السادس، محرّم ١٣٤٦هـ - تمّوز ١٩٢٧م، ص ٢١٢-٢١٦.

٧. مقالة بعنوان (مزايا الدين الإسلامي) السنة الثانية، المجلّد الثاني، الجزء السابع، صفر ١٣٤٦هـ - آب ١٩٢٧م، ص ٢٥٣-٢٥٧.

٨. مقالة بعنوان (الإسلام والعلم) السنة الثانية، المجلّد الثاني، الجزء الثامن، ربيع الأول ١٣٤٦هـ - أيلول ١٩٢٧م، ص ٢٨٩-٢٩٢.

٩. مقالة بعنوان (الإسلام والبشر) السنة الثانية، المجلّد الثاني، الجزء العاشر، جمادى الأولى ١٣٤٦هـ - تشرين الثاني ١٩٢٧م، ص ٣٦٩-٣٧٣.

١٠. مقالة بعنوان (الدين)/ السنة الثالثة، المجلّد الثالث، الجزء الأول، رمضان ١٣٤٦هـ - شباط ١٩٢٨م، ص١١-١٦.

١١. مقالة بعنوان (الدعوة الى الأديان) السنة الثالثة، المجلّد الثالث، الجزء الثاني، شوّال ١٣٤٦هـ - آذار ١٩٢٨م، ص ٤٢-٤٨.

١٢. مقالة بعنوان (الشرق مصدر إشراق الديانات)/ السنة الثالثة، المجلّد الثالث، الجزء الثالث، ذو القعدة ١٣٤٦هـ - نيسان ١٩٢٨م، ص ٩٣-٩٨.

١٣. مقالة بعنوان (القديم والجديد) السنة الثالثة، المجلّد الثالث، الجزء الرابع، صفر ١٣٤٧هـ - تمّوز ١٩٢٨م، ص ١٣٧-١٤١.

١٤. مقالة بعنوان (الدين والأخلاق) السنة الثالثة، المجلّد الثالث، الجزء السادس، ربيع الثاني ١٣٤٧هـ - أيلول ١٩٢٨م، ص ٢٤٩-٢٥٢.

١٥. مقالة بعنوان (التبشير والإلحاد) السنة الثالثة، المجلّد الثالث، الجزء السابع، جمادى الأُولى ١٣٤٧هـ - تشرين الأوّل ١٩٢٨م، ص ٢٧٥-٢٧٨.

١٦. مقالة بعنوان (الدنيا المذمومة) السنة الثالثة، المجلّد الثالث، الجزء الثامن، جمادى الآخرة ١٣٤٧هـ - تشرين الثاني ١٩٢٨م، ص ٣٠٨-٣١٢.

١٧. مقالة بعنوان (المرأة والمدنيَّة المادّيَّة)/ السنة الثالثة، المجلّد الثالث، الجزء التاسع، رجب ١٣٤٧هـ - كانون الأوّل ١٩٢٨م، ص ٣٥٣-٣٥٩.

١٨. مقالة بعنوان (المرأة والتعليم)/ السنة الثالثة، المجلّد الثالث، الجزء العاشر، شعبان ١٣٤٧هـ - كانون الثاني ١٩٢٩م، ص ٣٩٧-٤٠١.

١٩. مقالة بعنوان (الحياة العائليَّة والمدنيَّة الحديثة) السنة الرابعة، المجلّد الرابع، الجزء الأول، شوّال ١٣٤٧هـ - مارس ١٩٢٩م، ص ٩-١٤.

٢٠. مقالة بعنوان (الزواج والمدنيَّة الماديَّة)/ السنة الرابعة، المجلّد الرابع، الجزء الثاني، ذو القعدة ١٣٤٧هـ - نيسان ١٩٢٩م، ص ٥٧-٦٠.

٢١. مقالة بعنوان (الزواج والمدنيَّة الماديَّة - تتمّة)/ السنة الرابعة، المجلّد الرابع، الجزء الثالث، ذي الحجّة ١٣٤٧هـ - آيار ١٩٢٩م، ص ١٠٠-١٠٣.

٢٢. مقالة بعنوان (مركز المرأة في المجتمع)/ السنة الرابعة، المجلّد الرابع، الجزء الرابع، محرّم ١٣٤٨هـ - حزيران ١٩٢٩م، ص ١٥٣-١٦٠.

٢٣. مقالة بعنوان (الإسلام وتعدّد الزوجات)/ السنة الرابعة، المجلّد الرابع، الجزء السابع، ربيع الثاني ١٣٤٨هـ - أيلول ١٩٢٩م، ص ٢٩٣-٢٩٦.

٢٤. مقالة بعنوان (الإسلام وتعدّد الزوجات- تتمّة)/ السنة الرابعة، المجلّد الرابع، الجزء الثامن، جمادى الأُولى ١٣٤٨هـ - تشرين الأول ١٩٢٩م، ص ٣٥٠-٣٥٢.

٢٥. مقالة بعنوان (المرأة والطلاق)/ السنة الرابعة، المجلّد الرابع، الجزء العاشر، رجب ١٣٤٨هـ - كانون الأوّل ١٩٢٩م، ص ٤٤٣-٤٤٦.

ومن صلاته بالكاظميّين، ما نشرته له مجلّة المرشد بعنوان (حول المنابر الإسلاميَّة)، يذكر فيه مجالس الخطيب السيّد محمّد آل شديد الكاظميّ. وممَّا ورد فيه: «كما انّي لم أزل ولا أزال أتذكر تلك الأيام الزاهرة، التي قضيتها في

حمى الجوادين عليهما السلام، وصوته الكريم يقرع مسمعي ومسمع الحضَّار في تلك المجالس المحبوبة، بهاتيك الخطابة العالية، ذات الأساليب القوية، والتراكيب الرصينة، مع بلاغة المعاني وفصاحة المباني»[٢٦].

ما قاله من شعر في مناسبات الكاظميّين:

للشيخ جعفر النقدي الكثير ممَّا نظمه في مناسبات الكاظميّين المختلفة. وأورد فيما يأتي بعضًا منه:

قال مؤرِّخًا ولادة الدكتور حسين عليّ محفوظ[٢٧]، عام ١٣٤٤هـ[٢٨]:

بُشرَى بني مَحفُوظ ذَا حُسينُكم ... بعينِ ربِّهِ الكَريمِ مَلحوظْ
يَا أيُّها السَّائلُ عنْ مِيلادِهِ ... أرَّختُ (قُلْ إنَّ حُسينًا مَحفوظْ)

وقال مؤرِّخًا تأسيس مكتبة الإمام الصادق عليه السلام العامَّة في الكاظميَّة، عام ١٣٥٣هـ[٢٩]:

للهِ مكتبَةٌ أقامَ عمادَهَا ... منْ آلِ حيدَر كلّ شهمٍ حاذِقِ
هيَ روضَةٌ لذوي الفَضائلِ أشرَقتْ ... بِسَنا علومٍ للهُدَى وحقَائِقِ
الدِّينُ نادَى في بنيهِ مُؤرِّخًا ... (علمي بَمكتبَةِ الإمامِ الصَّادِقِ)

وقال مؤرِّخًا وفاة السيّد حسن الصدر[٣٠]، عام ١٣٥٤هـ[٣١]:

بَكَى دينُ الهُدَى شجوًا ... لرُزءِ العَيلمِ الحبْرِ
غيَاثُ الدِّينِ والدُّنيَا ... وغَوثُ الشِّيعَةِ الغُرِّ
فأرِّخْ (حَزَن الشَّرعُ ... لفقدِ الحسنِ الصَّدْرِ)

وقال مؤرِّخًا وفاة الشيخ عليّ محفوظ[٣٢]، عام ١٣٥٥هـ[٣٣]:

غَـدا شَـيـخُ الهُـداةِ يـنـوحُ حُـزنًـا كـمـا نـاح المـحـبّ عـلى محبّه
بـلا قـلـب بـكـى أرّخـت (لـمّا عـليّ بـن الجـواد مضى لـربّـه)[٣٤]

وقال مؤرِّخًا وفاة السيّد محمّد مهديّ بن السيّد إسماعيل الصدر[٣٥]، عام ١٣٥٨هـ[٣٦]:

مـهـديُّ آلِ الـبـيـتِ فـادحُـهُ أوهـى قـوى الإيـمانِ والـرُّشـدِ
فـالـشَّرعُ يـبـكـيهِ ويـنـدبُـهُ الـ ـذكـرُ الحكـيـم بـسـورةِ الحمـدِ
ومـنَ الـسَّـما أرّخْـتُ (جـاءَ نـدا غـابَ الإمـامُ محـمّـد المـهـدي)

وقال مؤرِّخًا وفاة الشيخ محمّد جواد محفوظ[٣٧]، عام ١٣٥٨هـ[٣٨]:

قـضَى محـمّـد الجَـوادِ مَـنْ بكَى لـفـقْـدِهِ الـعِـلـمُ ونـاحَ الـرَّشَـدُ
أقـولُ لـلـسَّـائـلِ عـنْ تـاريخِـهِ (مـثـوَى محـمّـد الجَـوادِ الخـلـدُ)

ما قاله الكاظميّون من شعر في الشيخ جعفر النقدي:

قال الشيخ محمّد رضا آل ياسين[٣٩]، يخاطب الشيخ نقدي، وقد تأخّر عن إرسال كتابه (منن الرحمن) له، وكان قد وعده بإرساله[٤٠]:

وَعَـدتـنـي بـكـتـابٍ وَمَـا وفـيْـتَ بـوَعـدي
فـإنْ يـكُ الـوَعـدُ دَيـنًـا فَـوَعـدُ (جـعـفـر نـقـدي)

للشاعر الأُستاذ محمّد سعيد الكاظميّ[٤١]، شرح على كتاب (أدب الطفّ) للسيد جواد شُبَّر. وقد نظم هذه الأبيات سنة ١٤٣٣هـ، بعد اطّلاعه على شعر الشيخ جعفر النقدي في الجزء العاشر من الكتاب[٤٢]:

قَـــدْ تـــغَـــزَّلْـــتُ كـــما شَـــبْـــ ـــبَـــبْـــتَ في جَـــرعَـــاء نـــجـدِ
هِمْـــتُ في عـــقـــدِكَ هـــل هِمْـــ ـــتَ كـــما همـــتُ بـعـقـدِي
فـــاذا قـــصـــدكَ كـــانَ الـــ ـــربـعُ كـــانَ الـــربـعُ قـصـدي
آهِ لـــو أطـــفـــأَ بـــردُ الـــ ـــقـربِ منـهـمْ نـــارَ بُـعـدي
أيّهـــا (نـــقـــدي) كـــم جا لَ عـــلى شـــعـــرِكَ نـقـدي
هـــلْ ستـهْـتـزّ وأنـــتَ الـــ ـــيـــوم في أعـــمـــاقِ لَحْـــدِ
خَـلّـنـي وحـــدي أنـــا مـثْـ ـــلـكَ في الأعـــمـــاقِ وحـدي
رحـــمَ اللهُ كِـلَـيـنـا رحمـــةَ المـــولى لِـعَـبـدِ

المبحث الرابع

صلات الشيخ جعفر النقدي بخطيب الكاظميَّة الشيخ كاظم آل نوح[٤٣]

نظرًا لتعدّد الصلات بين الشيخ جعفر النقدي والشيخ كاظم آل نوح، وقدمها وتنوّعها؛ أُفرد هذا المبحث لتسليط الضوء على جوانب منها. وتعود هذه الصلات إلى ما قبل أن يتّخذ الشيخ النقدي الكاظميَّة وطنًا له. وفيما يأتي بعض النصوص من مذكّرات الشيخ كاظم[٤٤]: «وخرجت من الكاظمين عليهما السلام متوجّهًا إلى العمارة... وقال لي السيّد عليّ زلزلة تفضل إلى صعود المنبر عصرًا... وجلست إلى جانب رجل على رأسه عمامة بيضاء، وما كنت قد رأيته من قبل، فعرّفوني به أنّه حضرة الشيخ جعفر النقدي، وهو القاضي بالعمارة.. إلخ». وكان ذلك سنة ١٣٣٧هـ.

وقد طُلب من الشيخ الخطيب أن يقيم مجالس عزاء الحسين عليه السلام في العمارة، في شهري محرّم وصفر سنة ١٣٣٨هـ (سنة ١٩١٩م)[٤٥]. وطُلب كذلك إقامة مجالس أُخرى في تواريخ مختلفة، منها في شهر رمضان سنة ١٣٣٩هـ (سنة ١٩٢١م)[٤٦]. وفي أثنائها كانت هناك دعوة إفطار من متصرّف العمارة في منزله، للشيخ كاظم، يوم ٨ شهر رمضان[٤٧]. وممَّا مرّ تتّضح صورة العلاقة بين الشيخين بشكل خاصّ، وبين الشيخ آل نوح وأهل العمارة بشكل عامّ. ويبدو أنَّ الشيخ النقدي كان يتواصل مع الشيخ الخطيب وعلماء الكاظميَّة عند زياراته لها، قبل أن يسكنها (كما سيأتي في إحدى رسائله). وعندما سكن الشيخ النقدي الكاظميَّة، كان جارًا للشيخ آل نوح، ولم يفصل بين داريهما إلَّا زقاق واحد. وسيتضمّن هذا المبحث رسائل بين الشيخين في تواريخ مختلفة، وعبارات الإهداء التي كتبها الشيخ النقدي على عدد من مؤلّفاته عند إهدائها للشيخ آل نوح، وما بينهما من شعر، ووصف الشيخ كاظم آل نوح للساعات الأخيرة

من حياة الشيخ جعفر النقدي ووفاته، وما قاله فيه من مراثٍ وتواريخ.

رسائل من الشيخ جعفر النقدي إلى الخطيب الشيخ كاظم آل نوح:

فيما يأتي نصوص الرسائل[٤٨] التي وصلت من الشيخ نقدي إلى الشيخ آل نوح، وعددها أربع، مرتّبة على وفق تواريخ إرسالها.

الأُولى: تبدأ بما يُعرف بـ (البند)، تتلوه رسالة، ثُمَّ قصيدة، والرسالة ردٌّ من الشيخ جعفر على رسالة وصلته من الشيخ آل نوح، وكانت تتضمّن قصيدة، وهي منشورة في ديوان الشيخ كاظم آل نوح (ستأتي):

«ما الروض إذا فاح، بطيب النشر نفّاح، حوى وردًا وقدّاح، ورمَّان وتفّاح، شدا البلبل في أشجاره والوِرق صاح، وللقمريّ فوق الورق المخضرّ ألحان وأصداح، وأطراب وأفراح، به تحسو الندامى في سرور أكؤس الراح. وما الغانية الهيفاء، ذات الغرَّة البيضاء، ذات الطرة السوداء، ذات الوجنة الحمراء. إذ تبدو بأعطاف لها الأغصان أوصاف، وأرداف كأحقاف، وأطراف كأسياف. وأجفان كأنبال، والقامة عسَّال. حوت ريقتها الشهد، وفي وجنتها الورد. رنت بالنرجس الغضّ، كأن في طرفها غمض، وفي غرتها ومض، غدا يعشق منها بعضها بعض. بأبهى من سلام أخجل العنبر والنّدّ، حلته بالمرآة أكفّ الشوق والوجد. من الخلّ الحقيقي، وذي الودّ الصديقي. محبّ صادق الحبّ، على البعد وفي القرب. إلى نور جبين المجد والفضل، كريم الفرع والأصل، أخي السؤدد والنبل، ضياء الدّست والنادي، وريّ الظامئ الصادي، ومن في ذروة المنبر بدر للورى هادِي، ومن في مدحه قد صدح الحاضر والبادي. ومن عمَّ هداه، ومن جمّ نداه، ومن في أفق العليّاء قد طال مداه، ومن قد أشرق العصر بأنوار تقاه. فلا زال مدى الدهر، قرين المجد والفخر، بوجه بين أرباب المعالي ضاء كالبدر، ولا زالت لياليه، نهارًا كمعاليه. كما شاء كما رام، بإنعام وإكرام. سرورًا وانشراحا،

وغدوًّا ورواحًا، مدى الأيام يرعاه إله العرش بالفضل مساءً وصباحًا. آمين آمين، بالنبيّ وآله الطاهرين.

هذا ولقد وردني ذلك الكتاب الكريم، الذي أخذ بمجامع قلبي، وشظايا فؤادي، وكدت أن أسلو عافيتي، شوقًا إلى طلعتك لولا التسلّي بالرسم الذي فيه، ولقد تلوت ذلك البند الذي هو كالعقد المنظوم، الذي يلوي جيدي. وتلقّيت بكلّ جوارحي تلك القصيدة الغرَّاء، بل الخريدة العذراء، وأمهرتها سويداء قلبي، وقد أجبت مولاي بما يأتي من النظم، وأين العصفور من العقاب، بل وأين الطلّ من الوابل. وإنّي أسترعيك أيّها الأخ غيبه، وأستغطيك عيبه. وهذا ما تفوّهت به[٤٩]:

أ ريـــاض تبـسَّـمت عـن أقـــاحِ ... أم لآلـــئ تـنـظَّـمـتْ بـوشـاحِ

أم بـــدور تـشـعْـشـعـت بـــبروجٍ ... أم مُـــدام تُـــزفُّ في الأقـــداحِ

أم ورود حـكـتْ خـدود الـغـواني ... قـد تجـلَّـت بـنـشرهـا الـفـيَّـاحِ

أم نـظـام (لـكـاظـمِ) الـغـيـظِ وافى ... بـسـنـا بـــارقٍ أضـــاءَ الـنـواحـي

أشرقـــت مـعـجـزاتـه فـعـلى الـبـعْـ ... ـــدِ نـظـرنـا لـوجـهـه الـوضَّـاحِ

معـجـزات في الـطـرسِ آيـات قـدسٍ ... حـــلَّ في طـيِّـهـا مـنـى الأرواحِ

سـحـرتْ مـقـلـتـيْ بـسـحـرٍ حـلالٍ ... أسـكـرتْ مـهـجـتـيْ بـخـمـر مـبـاحِ

ذكَّـرتـنـي عـهـود سـلْـعٍ وحـزوى ... ولـيـالي مـنًـى ونـشر الـبـطـاحِ

يـا خـلـيـليَّ كـرِّراهـا بـسـمـعي ... واغـتـبـاقي بـهـا اجْـعـلا واصطباحي

وانعشاني بها ففيها سُلوِّي ... وبها راحتي وروحي وراحي
جدِّدا لي أحاديث نجدٍ ... واطْربا بي بها ففيها انشراحي
أيها الفاضل الذي قد عرفنا ... بسناه معنى التُّقى والصَّلاحِ
والخطيبُ المهذَّبُ اللسنُ المصْـ ... ـقعُ مَن راضَ كلّ صعبٍ جماحِ
والبليغ الذي له جوهريّ الـ ... ـلفظ قد جاد بالمعاني الصّحاحِ
والفصيح الذي شبا لفظه البَتْـ ... ـتَار يسمو حدود بيض الصِّفاحِ
وردتْني أبياتُكَ الغر تُهدى ... كعروسٍ تُزفُّ بالأفراحِ
حسنتْ بهجة ورقَّتْ وراقتْ ... واستطابتْ بطيبها النَّفاحِ
أنا أسكنتُها فؤادي ليغدو ... من دياجي همّي بها استصباحي
يا هُمامًا به تزولُ همومي ... وبذكراه راحتي وارتياحي
في المعالي حويتَ كم من مقامٍ ... فقتَ فيه الورى بمجدٍ صراحِ
هذَّبتك الفضائل الغر حتّى ... لم يكن فيكَ مهمزٌ للسواحي
حُجُب الوهمِ قد كشفت عن الحـ ... ـقِ فأضحى يضيءُ ضوء الصباحِ
عَرَفَتْك الأنام مصباح فضلٍ ... فغدتْ تهتدي على المصباحِ
وَدَرَتْ أنَّكَ الفلاح فأضحى ... كلّهم آملًا لنيل الفلاحِ

قــرَعَــتْ مـنـك سـمـعـهـم كـلـمات لهــمُ أوضــحــتْ سـبـيـلَ الـنَّـجـاحِ
كــلــمات لــسـيِّـد الــرُّسْــلِ طه مــا لمـوسـى نـزلـنَ في الألــواحِ
دمــتَ في نـعـمـةٍ مـن اللهِ تـرعـا كَ لــدى كــلّ غــدوة ورواحِ

هذا وإنّي أرجو من حضرتك، أن لا تقطع الألوك عن هذا المملوك، وأن تخبرني دائمًا بأخبارك السّارة. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

٢٢ ربيع الثاني سنة ١٣٣٩هـ

الأحقر جعفر نقدي»

الثانيـة: تاريخهـا ٢٣ جمـادى الأُولى سـنة ١٣٤٠هـ، وفيهـا شـكواه مـن وظيفتـه، والدعـاء للخـلاص منهـا، ويطلـب مـن الشـيخ الدعـاء لـه بتسـهيل الأمـر. ونصّهـا: «حضرة مـولاي الأعـزّ الفاضل المذرب دام مجده، آمين. الثقة أدام الله قربك وإن بعدت لا تزيل المحبّة، والبين وإن طال لا ينسى به الحبيب محبّة، أجل ولا أجد قطع الألوك من هذا المملوك إلَّا فتورًا في عزمه، وضعفًا في رأيه، وبالأحرى أن أقول وهنًا في توفيقه، وحاجزًا عن نيل بعض مآربه، وليس الهوى والحبّ أن تظهر الهوى، ولكن على ما في القلوب المعوَّل. وأنا أعلم أنَّ شوقي لذلك الأخ الأعزّ، لا ينكره قلبه، وتوقي لا يجحده وجدانه، ولعلَّه يجد من ذلك أضعاف ما أجد، وإن كنت أرى ما لم ولن يره أبدًا، من معاناة شدائد تقلق البال، وتزيد البلبال، ومكابدة بوائق تزيل الفكر عن مقيله، وتذهل الخليل عن خليله، ممَّا لا تخفى على ذلك المولى خوافيها، إذ لاحظ بعينه أبعاض ما كنت أعانيها، فأسأل الباري تعالى أن يسهّل العسير، فإنّه عليّه سهل يسير، وأن يخلّصني من هذه النيابة، التي

صارت طوقًا في عنقي، ووثاقًا لأكتافي. هذا وأسألكم الدعاء في خلواتكم، وعقيب صلواتكم بتسهيل الأمر. والرجاء أن لا تقاطعوني أخباركم السَّارة، مع إبلاغ السلام على من يعزّ عليّكم من الكرام، مع تمام الاشتياق إلى نور العينين الشيخ محمّد حسين[٥٠]، ودمتم سالمين آمين».

الثالثة: تاريخها ٢٢ شوّال سنة ١٣٤٠هـ، وفيها بيان وصوله إلى الكاظميَّة، وتقديم عذره للشيخ؛ لعدم تجديد العهد به، وعدد من أعلام البلدة، ويذكر أسباب ذلك. ونصّها: «مولاي الفاضل الأعزّ أدام الباري وجوده آمين بعد السلام عليّكم ورحمة الله وبركاته، والسؤال عن صحّتكم التي هي المقصد الأصليّ. أخبركم لا أخبرتم بمكروه، أنّ الداعي عند إيابي من النجف الأشرف، ووصولي إلى الكاظميَّة، بعثت (نجم) إلى بغداد، يستفسر أحوال المركب، فصادف مشكور السكنجي في مركب زبيدة، وسأله عنّي، فقال إنّه بعثني لاستنباط أحوال المركب، فأعطاه (بليتات)[٥١] لصبيحة يومه الثاني. فحين ورود البليتات، تكدّرتُ كثيرًا، لأنّي لم أجدّد عهدي بأحد ممَّن كان يجب عليَّ تجديد العهد به، لا سيَّما مولاي حجّة الاسلام السيّد حسن صدر الدين، ومولاي حجّة الإسلام السيّد محمّد[٥٢]، وبقية أهل العلم، ولم أصل إلى خدمتكم. ولدى الانتقال من الكاظميَّة لبغداد، صادفت قرَّة العين الشيخ محمّد حسين، فألزمته بإخباركم. هذا والرجاء أن تقوموا مقام الداعي لبيان الأعذار إلى سادتي الكرام، ولا زلتم بخير وعافية، مع إبلاغ على من يعزّ عليّكم، ودمتم محروسين. ومهما يكن من أمر بطرفنا تأمرون بإنجازه، فالداعي برسم الخدمة، والسّلام».

الأحقر جعفر نقدي

الرابعة: تاريخها ٢٣ ذو القعدة الحرام سنة ١٣٥١هـ، وهي جواب على رسالة

وصلته من الشيخ كاظم، بخصوص محاكمة شخص، وهي جانب من اهتمام الشيخين بالجوانب الاجتماعيَّة. نصّها: «بسمه تعالى. سيّدي ومولاي دامت بركاته، بعد تقديم مزيد التحيَّة، وجزيل الاحترام، والدعاء لذاتكم الكريمة بجوامع الخير والسعادة. أبدي أنّي تشرّفت برسالتكم الكريمة الانتقاديَّة، ثمّ بكتابكم الكريم المؤرخ ١٩ منه، بخصوص حامله جعفر بن كريم. وحمدت الباري تعالى على صحّتكم ودوام عافيتكم، كما أنّي أكبرت الرسالة على صغرها، وشكرت همَّتكم الشمّاء، وغيرتكم الدينيَّة، ودعوت الباري تعالى أن يحفظكم بعين عنايته، وأن يكثر في أهل العلم والمعرفة أمثالكم، إنّه سميع الدعاء. ثمّ سيّدي إنّ محاكمة جعفر قرب أوانها، وسأسعى بينه وبين أهله وبالصلح، فعساني أتوفق إلى ذلك. هذا والسلام على سيدي، وعلى جميع من يسأل عن الحقير، لا سيَّما قرة العين محمّد حسين، ودمتم بحفظه تعالى سيّدي».

مخلصكم جعفر نقدي

عبارات إهداء الشيخ جعفر النقدي على عدد من مؤلّفاته للشيخ كاظم آل نوح

أهدى الشيخ جعفر النقدي عددًا من مؤلّفاته إلى الشيخ كاظم آل نوح، وكتب على بعضها بقلمه عبارات إهداء إليه. وفيما يأتي نصّ بعض منها:

١ - كتاب ذخائر القيامة، المطبوع في صيدا سنة ١٣٦٦هـ[٥٣]:

«بسمه تعالى هديتي لمولاي الأعزّ، خطيب الكاظميَّة بل خطيب العراق، صاحب الفضل والفضيلة الشيخ كاظم آل نوح، تقديرًا لعلمه وفضله. المؤلّف جعفر نقدي»

٢ - كتاب ضبط التاريخ بالأحرف، المطبوع في صيدا سنة ١٣٦٦هـ[٥٤]:

«بسمه تعالى هديتي لعزيزي الخطيب الفاضل الشيخ كاظم نوح دام فضله، تقديرًا لعلمه الجمّ وأدبه الغزير. المؤلّف جعفر نقدي»

٣ - كتاب تاريخ الإمامين الكاظمين عليهما السلام، المطبوع في بغداد سنة ١٣٦٩هـ[٥٥]:

«بسمه تعالى هديتي إلى حضرة الخطيب الفاضل والأديب الأريب الكامل شيخنا الجليل الشيخ كاظم آل نوح سلمه الله تعالى هديّة ولاء وإخلاص. المؤلّف جعفر نقدي».

ما بين الشيخين من شعر

الشيخ جعفر النقدي:

مرّ فيما سبق في إحدى رسائل الشيخ جعفر النقدي، قصيدة في الشيخ كاظم آل نوح. وممَّا له فيه أيضًا قوله عند تقريظ ديوان الشيخ كاظم آل نوح المطبوع ببغداد سنة ١٣٦٨هـ[٥٦]:

بسم الله الرحمن الرحيم

لعمرك ما عقود جمان تنضَّدت في نحور الحور الحسان، ولا رياض زاهرة تزهو بورودها الناضرة، ولا النسيم العليّل في رقّته، ولا الوجه الجميل ببهجته، بأحسن وأحلى في نظري القاصر، وفكري الفاتر، من ديوان شعر يأخذ بمجامع الألباب، ويهجر الناظر فيه كلّ دفتر وكتاب، وهو ديوان الفاضل الخطيب، والكامل الأديب، نادرة العصر، ومفخرة ذوي الفخر، عمدة الأدباء، وخطيب العلماء، وشيخ الشعراء، تاج مفرق أهل الفصاحة والبيان، الشيخ كاظم الشيخ سلمان خطيب بلدة الكاظميَّة،

أيّده الله بتأييداته الجليَّة والخفيَّة. فإنّه ديوان جميل، وسفر جليل، حوى من الفنون الشعريَّة ما علا وفاق، ومن النكات الأدبيَّة ما رقَّ وراق، لا سيَّما ما يتعلّق منه بأهل البيت عليّهم الصلاة والسلام، فإنّه سلّمه الله تعالى أجاد فيه كلّ الإجادة، واستحق بذلك من الباري عزَّ وجلَّ الحسنى وزيادة(٥٧):

فـرائـد نـيّرات لا مـثـيـل لها ... تـروي فضائلهم عـن آيـة الـنـور
تحكي الـدراري بـمرآها فحقّ لها ... لـو أنّهـا كُـتبت في جبهة الحـور
عـلى أبي الطيب الكـنـدي مفخرها ... إذ لم يضع مسكها في مثل كـافـور)

ولمَّا أجلت النظر فيه، وتأمَّلت في ألفاظه ومعانيه، قلت مقرظًا إيَّاه، ومؤرّخًا عام طبعه، بهذه الخمسة أبيات، تبرّكًا بالخمسة أهل العبا عليّهم آلاف التحيّة والصلوات(٥٨):

بـشرى بـني الـفـضـل بـديـوان غـدا ... يـأخـذ بـالألـبـاب في بـيـانـه
مـعـنـاه يحـكـي لـفـظـه بـحسنه ... ونـظـمـه الـنـاظـم في إحـسـانـه
قـصـائـد تـزهـر في طـروسـهـا ... كـالـورد إذ يـزهـر في بـسـتـانـه
يـا شـعـراء عـصرنـا اخـضـعـوا لمن ... قـد نـطـق الـروح عـلى لـسـانـه
يـمـدح أبـنـاء الـنـبـيّ أرِّخـوا ... (فـاقـكـمُ كـاظـم في ديـوانـه)

جعفر نقدي

الشيخ كاظم آل نوح:

سبقت الإشارة إلى أنَّ قصيدة الشيخ جعفر النقدي التي مطلعها «أ رياض تبسَّمت عن أقاحِ»، هي جواب عن قصيدة للشيخ كاظم بعثها إليه، ومناسبة القصيدة هي تهنئة الشيخ النقدي بعد رجوعه من حجّ بيت الله الحرام سنة ١٣٣٩هـ، وواضح أنَّ حجَّه كان سنة ١٣٣٨هـ. وهذا نصّ قصيدة الشيخ كاظم[٥٩]:

أسقنيها صرفًا مدير الراح ... واروني وارو لي حديث الملاحِ

وأجْلِ لي غادة هضيمة خصرٍ ... يتشَّكى من ردفِها والوشاحِ

ذات قدٍّ مهفهفٍ تخجل الغصْـ ... ـن انعطافًا والخدّ طيب الأقاحِ

للماها تنمى الحميَّا وللورْ ... دِ انتماء للخدِّ والتُّفَّاحِ

هي إنْ أرسلت على الصبح ليل الـ ... ـجعدِ ليلًا شمنا التماع الصباحِ

وإذا ما رنتْ تسلُّ صفاحًا ... مرهفات تفلُّ بيضَ الصِّفاحِ

آذنتني بالحربِ لمَّا رأتني ... أعزلًا كيف حرب شاكي السلاحِ

وأصابت ببيضِ ألحاظِها السو ... د اعتداء مقاتلي والقداحِ

جرحتني وفي الجروحِ قصاص ... كيف يقتصّ مثخن بالجراحِ

يا خليلي عرِّجا بي عنها ... واطويا عنكما حديث الملاحِ

واترعا لي من خلق (جعفر) كأسًا ... (جعفر) الفضل والندى والسماحِ

يـا (أبـا صـادق) بـحـجّك قـد نلْـ ـتَ مـنَ الله أعـظـم الأربـاحِ
قـد أريـتَ الحـجـيـجَ صـالـح نسكٍ عـرَّفَ الـصـالحين معنى الـصلاحِ
عـرَّفَ الـصـالحين في عـرفـات مـنـك ذكـر يـطـير بـالأرواحِ
صعـق الـنـاس إذ قـرعـت بـذكـر الـ ـلـه مـنـهـم مـسـامـعًـا بـالـبـطـاحِ
وبـبـيـت الله الـتـمـاع محـيّـا ك لمـوفٍ عـلى سـنـا المـصـبـاحِ
شـخـصـتْ نـحـوه الـعـيـون فأعشا هـا وقـد قـيـدت لـه بـالـطـماحِ
وتـركـتَ الـورى سكـارى ومـا هُـم حـينَ لـبَّـيـتَ غـير أنَّـك صاحي
لِمنى سُـقـتَ يـا مُـنى الـقـلـب بدنًـا كـهـضـاب وهـنَّ خـير أضـاحـي
بـأداءِ الـفـروض فـزت وقـد عد ت لـك الخـير رافـلًا بـالـنـجاحِ
عـجبًـا كـيـفَ يـركـبُ الـبـحـرَ بحرٌ فـاض عـلـمًـا وفي نـدى وسـماحِ
لا تـقـسـه بـغـيـره في سـمـاحٍ ومـزايَـا غـرّ وفـضـل صراحِ
لأبي صـادق عـلى الـبـعـد أهـدي مـدحـة وهـي مـن أحـط امـتـداحي
حـيـث طـرف الـقـريـض لم أر منه في زمـان الهـمـوم غـير الجـماحِ
فعـليّك الـسـلام مـا شـنَّـف السمع تـغـاريـد عـنـدل صـيـداحِ

وقال الشيخ كاظم مؤرِّخًا ومعزّيًا الشيخ جعفر بوفاة أخيه سنة ١٣٥١هـ[٦٠]:

صـــبرًا لـنـازلـةٍ دهـتـك بـفـادحٍ فالصبرُ عند الخطب من أقوى العدد
والخـطـبُ يـنـزلُ لا محـالـة إنْ يكنْ ربّ الـعـبـاد قـضى وذلـك لا يـرد
بـأخـيـك قـد عـوجـلـتَ لـكـنْ قبله أودى أبـوك وبـعـده أودى الـولـد
ولـتـلـكَ سُـنَّـة ربّـنـا في خـلـقـه مـن تـالـدٍ في الـكـون لا يبقى أحد
أيـن النبيّون الأُلى سـادوا الـورى؟ أيـن الأئـمَّـة؟ أيـن سـادتـنا العمد؟
أيـن المـلـوك؟ وأيـن مـن ملك الدُّنا درجوا وأضحى الشمل بعدهم بدد؟
تُجـنـى ثـمار الخـلـق عـنـد نضوجها ولـئـن تـأخَّـر مجـتـنَى ثـمـر فسد
يـا (جـعـفـر) الأفـضـال عـمـرك وافـر بـمـديـدِ عـيـش لا يـكـدّر لا يحد
ومـضى أخـوك لخـلـدهـا وجـنـانها تـاريخـه (بـقـضـاء ربٍّ لا يـرد)

ولَمَّا ألّف الشيخ نقدي كتابه (زينب الكبرى بنت الإمام أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام)، طلب من الشيخ آل نوح نظم قصيدة في زينب عليها السلام وذلك سنة ١٣٥٨هـ، ولكون القصيدة تبلغ (٦١) بيتًا، أقتصر على بعض أبياتها، علمًا أنّها منشورة[٦١]:

بـنـتُ عـلـيّ المـرتـضى وأمّـهـا فـاطـمـة مـن مـثـل حـيـدر أبُ
وجـدّهـا محـمّـد الـنـبـيّ من بـه نـزار شرفـت ويـعـربُ
مـا الـنـسـب الـوضـاح إلَّا نسب لـزيـنـب ذاك الـشريـف الـنسبُ
بـنـت حـجـاب وعـفـاف زيـنـب يـفـخر فيـهـا الـصـون والـتـحـجّبُ

أعبد أهل عصرها بعصرها لربّها أخطبهم لو تخطبُ

وقال الشيخ كاظم مؤرِّخًا صدور كتاب تاريخ الإمامين الكاظمين عليهما السلام، سنة ١٣٦٩هـ[٦٢]:

للإمامين أخو الفضل أتانا بعجاب

كاظم الغيظ المفدَّى والجواد المستطاب

لهما ترجمة أر ست على البحر العباب

ولتشييد بناء ولتذهيب القباب

صاح للنقديّ أرْ رِخه (وقل خير كتاب)

وصف الشيخ كاظم آل نوح لوفاة الشيخ جعفر النقدي، وما قاله فيه من مراثٍ وتواريخ.

لعلَّ الشيخ كاظم آل نوح، هو الشخص الوحيد الذي وثَّق الساعات الأخيرة من حياة الشيخ جعفر النقدي، وهو شاهد عيان على ذلك، إذ أنَّ الشيخ النقدي كان يستمع للشيخ كاظم آل نوح في مجلس عزاء الحسين عليه السلام وفيما يأتي نصّ ما دوّنه الشيخ في ملحق ديوانه الشعري (لم يُطبع بعد)، قبل أن يورد قصيدة الرثاء، قال:

«في رثاء الشيخ الأديب العالم، الذي تولَّى القضاء الجعفري في العمارة والبصرة وبغداد، ثمّ صار في مجلس التمييز. وفي يوم ٩ محرّم، كان جالسًا في حسينية آل ياسين[٦٣]، ولمَّا كنت على المنبر أُلقي على مسامع الحاضرين ما وقع في ذلك من الحوادث، وإذا بالشيخ شهق شهقة مفزعة، واتكأ على الجدار، وأغمض عينيه،

وأُحضر أحد الأطباء ففحصه، ثمّ أفاق من غشيته، وحمل إلى منزله، ثمّ قبضه الله، فرحمة الله عليّه. فقلت»[٦٤]:

يـــا راحـــــلًا قـــد بـــكـــاه الـــ ـــــنـــاسُ عـــــربٌ وعـــجـــمُ
رحـــلـــتَ عـــنَّـــا وانَّـــــا دمـــوعـــنـــا وهـــــي ســـجـــمُ
حـــزنًـــا عـــلـــيّـــك وممَّـــا أصـــبـــت أصـــــماك ســـهـــمُ
ســـهـــم المـــنـــيَّـــة حـــتّـــى أصـــــاب ظـــهـــري قـــصـــمُ
هـــويـــتَ لـــــلأرض مـــيْـــتًـــا فـــقـــلـــتُ طـــــودٌ أشـــمُّ
قـــضى فـــنـــاحـــت عـــلـــيّـــه مـــشـــيّـــعـــوهُ وأمّـــــوا
إلى الـــغـــريّ بـــنـــعـــشٍ يُـــقـــلُّ أعـــــلاه جـــســـمُ
جـــســـمٌ تـــقـــدَّس تـــقـــوًى جـــســـمٌ ويحـــشـــوه عـــلـــمُ
(أبـــــا محـــمّـــد) إنّي لـــقـــد عـــــراني غـــمٌّ
لـــفـــقـــد شـــخـــصـــك أودى وذكـــــر تـــقـــواك يـــســـمـــو
خُـــســـفـــتَ يـــا بـــدر لـــكـــن أيـــامـــيَ الـــبـــيـــض ســـجـــمُ
مـــصـــائـــب نـــزلـــت بي وكُـــلّـــهـــا وهـــــي فُـــقـــمُ
لـــكـــن مـــصـــابـــك أودى بـــراحـــتـــي وهـــــو ضـــخـــمُ

قلبي أصيب بسهمِ الـ ـفراق في القلب كلمُ
فما الحياة فهذي قد انقضت وهي حلمُ
فما حياة رجالٍ في الدَّهر أكلٌ ونومُ
بل سعيهم لحياةٍ أُخرى لها العيس زمُّوا
من عاش عيشًا هنيًّا فربُّه العدلُ خصمُ
يقول لم تركت الـ ـفقير وهو يغمُّ
له بما لكَ منّي لكلّ بائس سهمُ
وقد قسوت عليّه لم يعطفنَّك رحمُ
جزاؤك اليوم منِّي بالعدلِ قد جاء حكمُ
يا (جعفر) ولأنت الـ ـوفيّ يعدوك ذمُّ
لك المكارم كانت بها لقد كنت تسمو
يا ربّ (جعفر) أودى أرِّخ (قضاؤك حتمُ)

وأرّخ وفاته الشيخ بقصيدة أُخرى مطلعها[٦٥]:

أأبا محمّد والقضاء محتَّم والروح من جسم الخلائق تنزع
أسفًا رحلت وأنت ركن للهدى ولأنت في الآداب أنت المفزع

ونقل الشيخ عليّ الخاقانيّ[٦٦] النصّ الآتي عن وفاته: «توفّيرحمه الله في اليوم التاسع من شهر المحرّم عام ١٣٦٩هـ، في الكاظميَّة وفي حسينيَّة آل ياسين، حيث كان يستمع ذكرى واقعة الطفّ ضحى النهار، وما أن توغل الخطيب في وصف مصرع السبط الشهيد، إلا واستعبر المترجم له، ثم بكى بكاء قويا، واستمر في بكائه حتّى لم يشعر الناس إلَّا وقد أغمي عليّه، فحرّكوه وإذا به قد فارق الحياة الدنيا». أي أنَّ وفاته كانت في الحسينيَّة. وكذلك نقل حادثة وفاته بهذه الصورة: الشيخ آغا بزرك في (الذريعة)[٦٧]، والسيّد جواد شُبّر في (أدب الطفّ)[٦٨]، والسيّد محمّد صادق بحر العلوم في (وفيات الأعلام)[٦٩]. ولكنَّ الباحث يرجّح رواية الشيخ كاظم آل نوح؛ لكونه شاهد عيان على الحادثة، وفي مجلسه.

الخاتمة

اتضّح من البحث النتائج الآتية:

١. سعة صلات الشيخ جعفر النقدي بأعلام مدينة الكاظميَّة المقدّسة، وتنوّعها وثراؤها.

٢. الأهمّيَّة البالغة للوثائق التي اعتمدها الباحث في بحثه، إذ حفظت لنا بعض تاريخ الشيخ جعفر النقدي وتراثه.

٣. التأثير والتأثّر العلميّ والأدبيّ بين الشيخ جعفر النقدي وأعلام الكاظميَّة المقدّسة، من الدراسة والتلمذة، والمؤلّفات، وإجازات الرواية، والشعر، وتوثيق تواريخ بعض الحوادث.

٤. أهمّيَّة تسليط الضوء على صلات الأعلام مع بعضهم؛ لما في ذلك من فوائد علميَّة، وتاريخيَّة، وأدبيَّة، ومعرفة البيئة التي أثَّرت وأثْرت نتاجهم الفكريّ.

ويقترح الباحث إجراء المزيد من البحوث حول الشيخ جعفر النقدي على صعيد الدراسات العليّا (دكتوراه، وماجستير)، ومراكز البحوث، وفي المجلّات العلميَّة المحكَّمة؛ لما لهذه الشخصيَّة من مكانة علميَّة، وأدبيَّة مرموقة، لا سيَّما أنّه لم يحظَ بدراسات تتناسب مع تلك المكانة.

هوامش البحث

١. ينظر كتاب (بيوتات الكاظميَّة) المنشور في موسوعة العتبات المقدسة – قسم الكاظمين: ٣/ ١١٦.

٢. طبقات أعلام الشيعة – نقباء البشر: ١/ ٢٩٧.

٣. تنظر مجلّة البلاغ، العدد الثاني من السنة الرابعة: شوّال ١٣٩٢هـ/ تشرين الثاني ١٩٧٢م.

٤. المصدر نفسه.

٥. طُبع مؤخّرًا ديوان الشيخ جعفر النقدي بجمع وتحقيق وتقديم السيّد إبراهيم السيّد صالح الشريفيّ، بعنوان (ديوان العلّامة الأديب الشيخ جعفر بن محمّد النقدي)، ضمن إصدارات الحسينيَّة الحيدريَّة، الكاظميَّة المقدَّسة ١٤٤٢هـ/ ٢٠٢١م.

٦. نشر الباحث مجموعة من قصائده في كتابه موسوعة الشعراء الكاظميّن: ١/ ٣٢٩-٣٤١.

٧. في شعراء الغريّ: ٢/ ٧٤، إنّه تُوفّي سنة ١٣٦٩هـ، وهو من سهو القلم.

٨. سيأتي وصف الساعات الأخيرة من حياته، على لسان الشيخ كاظم آل نوح.

٩. للاستزادة عن الشيخ جعفر نقدي، ينظر: أدب الطفّ: ١٠/ ٧-١٣، تاريخ القزوينيّ: ٣/ ٤٠٤، شعراء الغري: ٢/ ٧٢-١٠٧، الطليعة: ١/ ١٨١-١٨٢، ماضي النجف وحاضرها: ١/ ٣٥، مستدركات أعيان الشيعة: ٤/ ٤١،

مشاهير المدفونين: ٨٠-٨١، معارف الرجال: ١/ ١٨٣، معجم رجال الفكر والأدب في النجف الأشرف خلال ألف عام: ٣/ ١٢٩٦-١٢٩٧، معجم المؤلّفين: ٣/ ١٤٨، معجم المؤلّفين العراقيّين: ١/ ٢٥٤-٢٥٥، موسوعة أعلام العراق في القرن العشرين: ٢/ ٤٥، موسوعة العتبات المقدَّسة- قسم الكاظمين، ٣/ ١١٦، موسوعة الشعراء الكاظميّين: ١/ ٣٢٩-٣٤١، طبقات أعلام الشيعة - نقباء البشر: ١/ ٢٩٦-٢٩٨، وفيات الأعلام: ٢/ ٧٥٥-٧٥٩.مجلّة البلاغ الكاظميَّة، بحث بعنوان: الشيخ جعفر نقدي الفقيه الأديب الشاعر، لعبد الحميد الكنين. العدد الثاني من السنة الرابعة: شوال ١٣٩٢هـ / تشرين الثاني ١٩٧٢م. ومجلّة مركز دراسات الكوفة، بحث بعنوان: الشيخ جعفر نقدي حياته وجهوده الفكريَّة، لعليّ عبد المطّلب عليّ خان المدنيّ. العدد الثاني والثلاثون سنة ٢٠١٤م.

١٠. لهما ترجمة وشعر في موسوعة الشعراء الكاظميّين.

١١. السيّد هبة الدين الحسينيّ الشهرستانيّ. عالم مجتهد، ومجدّد، ومجاهد. وُلد في سامرّاء سنة ١٣٠١هـ. تلقّى دروسه في سامرّاء، ثُمَّ في النجف. من أساتذته: الشيخ محمّد كاظم الخراسانيّ، والسيّد محمّد كاظم اليزديّ، وشيخ الشريعة. له آثار كثيرة قيّمة، وألّف في معظم العلوم، وأصدر مجلّة العلم. كانت له مواقف مشهودة في جبهات القتال ضدّ الاحتلال البريطانيّ سنة ١٩١٤م، وفي ثورة العشرين. أسّس مكتبة الجوادين العامَّة في الصحن الكاظميّ الشريف. تولّى وزارة المعارف، ثُمَّ رئاسة مجلس التمييز الجعفريّ. تُوفِّي سنة ١٣٨٦هـ. ودُفن وسط مكتبته. (موسوعة الشعراء الكاظميّين: ٨/ ١٤٠-١٥٧).

١٢. الشيخ جعفر النقدي حياته وجهوده الفكريَّة، مجلّة مركز دراسات الكوفة، العدد ٣٢ سنة ٢٠١٤م، ص١٨٢.

١٣. الإجازة الكبيرة: ٦٣، وهي إجازة السيّد حسن الصدر للشيخ آقا بزرك الطهرانيّ. وينظر لسان العرب: مادة جوز: ٢/ ٤١٨.

١٤. في مكتبة الباحث صورها، وهي بخطّ الأُستاذ الدكتور حسين عليّ محفوظ.

١٥. الشيخ محمّد رضا بن الشيخ عبد الحسين آل ياسين. عالم مجتهد، ومن مراجع الدين. وُلد في الكاظميَّة سنة ١٢٩٧هـ، ونشأ على جدّيه الشيخ محمّد حسن آل ياسين، والسيّد هادي الصدر، وتلمذ على والده، وخاله السيّد حسن الصدر، والسيّد إسماعيل الصدر، وآخرين. بلغ الاجتهاد وهو في العشرين من عمره. اتّفقت آراء الأكثريَّة على تقديمه وتفضيله بعد وفاة السيّد أبي الحسن الأصفهانيّ، وتلمذ عليّه كثير من الأعلام. من آثاره العلميَّة: سبيل الرشاد، وشرح كتاب التبصرة، وحواشي العروة الوثقى، وبلغة الراغبين. تُوفِّي سنة ١٣٧٠هـ، ودُفن في النجف. (موسوعة الشعراء الكاظميّين: ٦/ ٣٢٩-٣٤٣).

١٦. السيّد حسن بن السيّد هادي الصدر. عالم مجتهد، ومن مراجع الدين، ومؤلّف كبير، ومن مشايخ الإجازات. وُلد في الكاظميَّة سنة ١٢٧٢هـ، من أساتذته في الكاظميَّة والده، والشيخ باقر آل ياسين، والسيّد باقر السيّد حيدر، والسيّد عليّ عطيفة الحسنيّ. هاجر إلى النجف سنة ١٢٨٨هـ، فقرأ على الميرزا حبيب الله الرشتيّ، والشيخ محمّد حسين الكاظميّ، والمولى عليّ الخليليّ، والسيّد مهديّ القزوينيّ، وغيرهم. هاجر إلى سامرّاء وتلمذ على الميرزا محمّد حسن الشيرازيّ. يروي عن مجموعة من الأعلام. له عشرات

المؤلفات منها: تأسيس الشيعة لعلوم الإسلام، وتكملة أمل الآمل، ونهاية الدراية، والدرر الموسويَّة. تُوفِّي في بغداد سنة ١٣٥٤هـ، ودُفن في الصحن الكاظميّ. (كواكب مشهد الكاظمين: ١/ ١٠٣-١٠٦).

١٧. الأُستاذ الدكتور حسين عليّ محفوظ. عالم موسوعيّ، وأستاذ جامعيّ، ومؤلّف ومحقّق. وُلد في الكاظميَّة سنة ١٣٤٤هـ، جمع بين الدراستين القديمة والجديدة. تخرّج في دار المعلّمين العالية سنة ١٩٤٨م، ثُمَّ حصل على شهادة الدكتوراه من جامعة طهران سنة ١٩٥٥م. عمل أُستاذًا في جامعة بغداد، حتّى أصبح الأُستاذ الأوّل فيها. تشير قائمة مؤلفاته ورسائله وأبحاثه ومقالاته المنشورة إلى مئات الأعمال في علوم مختلفة، وفي التراث. له ابتكارات وتأسيسات عديدة. نافت إجازاته من مشايخه على التسعين، وأجاز الكثيرين. تُوفِّي سنة ١٤٣٠هـ، ودُفن في الصحن الكاظميّ. (المصدر نفسه: ١/ ١٢٥-١٣٧).

١٨. في مكتبة الباحث صورتها.

١٩. مجلّة المرشد: السنة الثانية، المجلّد الثاني، الجزء العاشر، جمادى الأولى ١٣٤٦- تشرين الثاني ١٩٢٧، ب. والأبيات من بحر الرمل.

٢٠. السيّد محمّد حسين بن السيّد محمّد تقيّ الحيدريّ. خطيب مؤلّف. ولد في الكاظميَّة سنة ١٣١٤هـ، وتلمذ على فضلاء أُسرته، وحضر عند الشيخ مهديّ المراياتيّ، والسيّد أحمد القزوينيّ، والشيخ مرتضى الخالصيّ. انتقل إلى كربلاء واستوطنها، واتّصل بأعلامها، حتّى صار على جانب كبير من الفضل والعلم والمعرفة، وله مجالس عامرة في دورها. هُجّر من العراق سنة ١٩٨٠م، فاستوطن مدينة قمّ. له كتاب المعارف الحسينيَّة، ورسالة في علم

الهيئة، وديوان شعر. تُوفِّي في مدينة قمّ سنة ١٤٠٦هـ، ودُفن قرب صحن السيّدة فاطمة المعصومة. (موسوعة الشعراء الكاظميّين: ٦/ ٢٠٨-٢١٧).

٢١. الأبيات من بحر السريع.

٢٢. السيّد محمّد مهديّ بن السيّد محمّد الموسويّ الأصفهانيّ. ولد في الكاظميَّة سنة ١٣١٩هـ، ومن أساتذته فيها: الميرزا إبراهيم السلماسيّ، والشيخ مهديّ الجرموقيّ، وفي النجف السيّد أبو تراب الخوانساريّ. ومن مشايخ إجازته: الشيخ عليّ آل كاشف الغطاء، والشيخ ضياء الدين العراقيّ، والسيّد محسن الأمين. وممّن أجازهم: السيّد شهاب الدين المرعشيّ، والدكتور حسين عليّ محفوظ، والسيّد محمّد حسين الجلاليّ. من مؤلّفاته: أحسن الوديعة، وصرف العناية، ونزهة المرتاض، ودوائر المعارف، ومعجم القبور. تُوفّي في الكاظميَّة سنة ١٣٩١هـ، ودُفن في الصحن الكاظميّ. (كواكب مشهد الكاظمين: ١/ ٤٢٣-٤٢٦)..

٢٣. ورقة بخطّ الشيخ جعفر نقدي، في مكتبة الباحث صورة عنها.

٢٤. الأبيات من بحر مجزوء الرجز.

٢٥. معجم القبور: ٣٨-٤٠.

٢٦. مجلّة المرشد: السنة الرابعة، المجلّد الرابع، الجزء الأول، شوال ١٣٤٧ - آذار ١٩٢٩، ص: ٤٣.

٢٧. مرّت ترجمته في الهامش (١٦).

٢٨. نقلًا عن ورقة بخطّ الأُستاذ الدكتور حسين عليّ محفوظ، صورتها في مكتبة الباحث. والأبيات من بحر الرجز.

٢٩. موسوعة الشعراء الكاظميّين: ١/ ٣٣٨. الأبيات من بحر الكامل.

٣٠. مرَّت ترجمته في الهامش (١٥).

٣١. كواكب مشهد الكاظمين: ١/ ١٠٥. والأبيات من بحر الهزج.

٣٢. الشيخ عليّ بن الشيخ محمّد جواد محفوظ. أديب فاضل. ولد في الكاظميَّة سنة ١٣١٠هـ، وبها نشأ، ودرس على أبيه. كان له دكّان في وسط سوق الأنباريّين، لبيع المواد العطّاريَّة والعشبيَّة، التي تدخل في تركيب الأدوية، وحقيقة دكّانه مجلس لأعيان المدينة ورجال الدين؛ لمكانته العلميَّة والاجتماعيَّة. تُوفِّي في الكاظميَّة سنة ١٣٥٥هـ، ودُفن في النجف. وهو والد الدكتور حسين عليّ محفوظ. (موسوعة الشعراء الكاظميّين: ٥/ ٢٤٥-٢٤٦).

٣٣. نقلًا عن ورقة بخطّ ولده الأستاذ الدكتور حسين عليّ محفوظ. والبيتان من بحر الوافر.

٣٤. المجموع هنا يساوي ١٣٥٥. وقوله (بلا قلب)، القلب: كناية عن وسط كلمة (شيخ)، وهو الياء. فتخرج قيمة حرف الياء وهي (١٠)، ويكون مجموع التاريخ (١٣٥٥).

٣٥. السيّد محمّد مهديّ بن السيّد إسماعيل الصدر. وُلد في الكاظميَّة سنة ١٢٩٦هـ، ودرس في سامرّاء وكربلاء، والنجف. من أساتذته: والده، والشيخ محمّد كاظم الخراسانيّ، والشيخ آقا رضا الهمدانيّ، والشيخ محمّد طه نجف. له مؤلفات منها: مختصر نجاة العباد، وشرح التبصرة، وشرح الشرائع، وله رسالتان عمليَّتان عربيَّة وفارسيَّة. من تلامذته: الشيخ راضي

آل ياسين، والشيخ عبد الغنيّ المختار. كان من الأعلام الذين أسهموا في ثورة العشرين. تُوفِّي في الكاظميَّة سنة ١٣٥٨هـ، ودفن في الصحن الكاظميّ. (كواكب مشهد الكاظمين: ١/ ٤٢٠-٤٢٢).

٣٦. كواكب مشهد الكاظمين: ١/ ٤٢٢. والأبيات من بحر الكامل. وعند الباحث صورتها بخطّ الشاعر.

٣٧. الشيخ محمّد جواد بن الشيخ موسى محفوظ. ولد في الكاظميَّة سنة ١٢٨١هـ، وقرأ بها على فضلائها. ودرس في سامرّاء على السيّد إسماعيل الصدر، والميرزا حسين النوريّ، والسيّد محمّد الأصفهانيّ، والسيّد محمّد حسن الشيرازيّ. ودرس في النجف عند الشيخ عليّ رفيش. ثُمَّ استوطن بلدة الهرمل من بلاد الشام. من مؤلّفاته: الشهاب الثاقب في الردّ على النواصب، واليواقيت في الردّ على الطواغيت، وغرر الأقوال في الصلاة على محمّد والآل، وتعليّق على المعالم في الأصول. تُوفِّي بالهرمل سنة ١٣٥٨هـ، ودُفن هناك. (موسوعة الشعراء الكاظميّين: ٦/ ١٣٩-١٤٠).

٣٨. موسوعة الشعراء الكاظميّين: ٦/ ١٤٠. والبيتان من بحر الرجز.

٣٩. مرّت ترجمته في الهامش (١٤).

٤٠. موسوعة الشعراء الكاظميّين: ٦/ ٣٣٨. والأبيات من بحر المجتثّ.

٤١. الأُستاذ محمّد سعيد عبد الحسين الكاظميّ. باحث أديب شاعر. وُلد في الكاظميَّة سنة ١٩٤٤م، وأكمل دراسته فيها، ثُمَّ التحق بمعهد الصحَّة العالي وتخرّج فيه عام ١٩٦٤م، وعُيّن بعنوان معاون صيدليّ. بدأت اهتماماته الأدبيَّة في سنّ مبكّرة، ومن مؤلّفاته المطبوعة: شرح عهد الإمام عليّ إلى

مالك الأشتر، وجوانب منسيَّة من حياة السيّد حسين اليعسوبيّ، ونظم وصايا السيّد السيستانيّ إلى الشباب وإلى المجاهدين، وله ديوان شعر كبير (لم يُطبع). له نشاطات شعريَّة كثيرة في محافل مختلفة. تُوفِّي سنة ٢٠١٧م، ودُفن في النجف الأشرف. (موسوعة الشعراء الكاظميّين: ٦/ ٣٧٧-٤٠٨).

٤٢. صورة الأبيات في مكتبة الباحث بخطّ ناظمها. والأبيات من بحر مجزوء الرمل.

٤٣. الشيخ كاظم بن الشيخ سلمان آل نوح. خطيب مؤلّف شاعر. وُلد في الكاظميَّة سنة ١٣٠٢هـ، وتعلّم بها. ارتقى المنبر لأوّل مرّة وعمره عشر سنوات. من أساتذته: الشيخ مهديّ المراياتيّ، والشيخ محمّد رضا آل أسد الله، والسيّد أحمد الكيشوان. له مؤلّفات مطبوعة، منها: محمّد والقرآن، وردّ الشمس، وديوان شعر (٣ أجزاء)، وديوان في أهل البيت عليهم السلام. أدّى أدوارًا كثيرة في الحياة العامَّة، منها في ثورة العشرين، والتعليم، ومحو الأميَّة، والخدمات الاجتماعيَّة، ودعواته إلى الوحدة والاتّحاد، والتقريب بين المسلمين. وصفه السيّد محمّد باقر الصدر بـ (عميد المنبر الحسينيّ). تُوفِّي في الكاظميَّة سنة ١٣٧٩هـ، ودُفن فيها. (موسوعة الشعراء الكاظميّين: ٥/ ٣٧٤-٤٠٢).

٤٤. لم تطبع بعد.

٤٥. وثيقة بخطّ الشيخ كاظم آل نوح، في مكتبة أُسرته.

٤٦. برقيَّة (تليغراف) بتوقيع عدد من أهالي العمارة، بينهم الشيخ جعفر النقدي إلى الشيخ كاظم آل نوح، تاريخها ١٢ ابريل ١٩٢١م. نصّها: «شرفونا لقراءة رمضان أجرة مع طلبكم السابق ألف روبيّة». صورة عنها في مكتبة الباحث.

٤٧. صورة دعوة من متصرّف العمارة للشيخ كاظم آل نوح، تاريخها ٧ شهر رمضان. نصّها: «جناب الوجيه الماجد شيخ كاظم الشيخ سلمان. أرجو تشريفكم في منزلي يوم الثلاثاء المصادف ٨ من شهر رمضان المبارك مساء، لتناول الطعام. ولكم منّي مزيد الامتنان. متصرّف العمارة (توقيع)». صورة عنها في مكتبة الباحث.

وفي مكان آخر من أوراق الشيخ كاظم آل نوح، أنَّ اسم المتصرّف هو الشيخ صالح باش أعيان

٤٨. صور من هذه الرسائل في مكتبة الباحث.

٤٩. القصيدة من بحر الخفيف. وهي على وزن قصيدة الشيخ كاظم وقافيتها.

٥٠. الدكتور محمّد حسين بن الشيخ كاظم آل نوح. وُلد في الكاظميَّة سنة ١٩٠٧م، وتعلّم بها، ثُمَّ أكمل دراسته في الثانويَّة المركزيَّة في بغداد سنة ١٩٣١م، وتخرج في الكلّيَّة الطبّيَّة سنة ١٩٣٦م. وكان قبل دخوله الكلّيَّة يرتقي المنبر، ويقرأ المقدّمة قبل صعود أبيه، وهو من تلامذة الشيخ مرتضى الخالصيّ، والشيخ عبد الغنيّ المختار. تُوفِّي في المستشفى الملكيّ ببغداد سنة ١٩٣٧م، ودُفن في الصحن الكاظميّ. (كواكب مشهد الكاظمين: ١/ ٣٧٩-٣٨١).

٥١. أي التذاكر.

٥٢. اسم السيّد محمّد، ينطبق على مجموعة من أعلام الكاظميَّة، ولم أهتدِ إلى من هو المقصود.

٥٣. نسخة الشيخ كاظم آل نوح من كتاب ذخائر القيامة، في مكتبته المهداة إلى

العتبة الكاظميَّة المقدَّسة.

٥٤. نسخة الشيخ كاظم آل نوح من كتاب ضبط التاريخ بالأحرف، في مكتبته المهداة إلى العتبة الكاظميَّة المقدَّسة.

٥٥. نسخة الشيخ كاظم آل نوح من كتاب تاريخ الإمامين الكاظمين عليهما السلام، في مكتبته المهداة إلى العتبة الكاظميَّة المقدَّسة.

٥٦. ديوان الشيخ كاظم آل نوح: ١/ ج - د.

٥٧. الأبيات من بحر البسيط.

٥٨. الأبيات من بحر الرجز.

٥٩. نُشرت هذه القصيدة في ديوان الشيخ كاظم آل نوح: ١/ ١٦٣-١٦٤، ونُشرت غير كاملة في كتاب منن الرحمن للنقدي: ٢٦٥-٢٦٦. وهي من بحر الخفيف.

٦٠. نُشرت هذه القصيدة في ديوان الشيخ كاظم آل نوح: ١/ ١٩٣-١٩٤، وهي من بحر الكامل.

٦١. نُشرت في ديوان الشيخ كاظم آل نوح: ١/ ٧٩-٨٢، كما نُشرت في كتاب زينب الكبرى للشيخ جعفر نقدي: ١٤٤-١٤٦. وهي من بحر الرجز.

٦٢. نُشرت هذه القصيدة في كتاب تاريخ الإمامين الكاظمين (الطبعة القديمة): الصفحة الأخيرة، وفي (الطبعة المحقّقة): صفحة ١٦، وهي من بحر مجزوء الرمل.

٦٣. تقع حسينيَّة آل ياسين في شارع المراد في الكاظميَّة. وهي تعود لأُسرة آل ياسين العلميَّة المعروفة.

٦٤. أوردتُ القصيدة كاملة؛ لكونها لم تُنشر سابقًا. وهي من بحر المجتثّ.

٦٥. نُشرت القصيدة كاملة في موسوعة الشعراء الكاظميّين (١/ ٣٣٠-٣٣١).

٦٦. شعراء الغري: ٢/ ٧٤-٧٥.

٦٧. الذريعة: ١٠/ ٧.

٦٨. أدب الطفّ: ١٠/ ١٣.

٦٩. وفيات الأعلام: ٢/ ٧٥٥.

قائمة المصادر والمراجع

أ- المخطوطة:

١- أوراق الشيخ كاظم آل نوح، صورة عنها في مكتبة الباحث.

٢- ملحق الديوان الشعري، الشيخ كاظم آل نوح، صورة عنه في مكتبة الباحث.

ب- المطبوعة:

١. الإجازة الكبيرة، إجازة السيّد حسن الصدر للشيخ آغا بزرك الطهرانيّ، تحقيق الشيخ عبد الله دشتي، قم، ١٤٣٤هـ.

٢. أدب الطفّ، السيّد جواد شبَّر، بيروت، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

٣. تاريخ الإمامين الكاظمين عليهما السلام، الشيخ جعفر النقدي، بغداد، ١٣٦٩هـ.

٤. تاريخ الإمامين الكاظمين عليهما السلام، الشيخ جعفر النقدي، تحقيق الشيخ غزوان سهيل الكليدار، نشر العتبة الكاظميَّة المقدّسة، ١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م.

٥. تاريخ القزوينيّ، الدكتور جودت القزوينيّ، بيروت، ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م.

٦. ديوان الشيخ كاظم آل نوح.

٧. الذريعة إلى تصانيف الشيعة: الشيخ آغا بزرك الطهرانيّ، طهران، ١٣٧٥هـ.

٨. زينب الكبرى بنت الإمام أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، الشيخ جعفر النقدي، النجف.

٩. شعراء الغريّ، عليّ الخاقانيّ، بغداد، ١٣٨٢هـ-١٩٦٢م.

١٠. طبقات أعلام الشيعة - نقباء البشر، الشيخ آغا بزرك الطهرانيّ، بيروت، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.

١١. الطليعة من شعراء الشيعة، الشيخ محمّد السماويّ، تحقيق كامل سلمان الجبوريّ، بيروت، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

١٢. كواكب مشهد الكاظمين في القرنين الأخيرين والقرن الحالي، عبد الكريم الدبَّاغ، نشر العتبة الكاظميَّة المقدّسة، ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م.

١٣. لسان العرب، ابن منظور، اعتنى بتصحيحه أمين محمّد عبد الوهاب ومحمّد الصادق العبيديّ، بيروت، ١٤١٩هـ-١٩٩٩م.

١٤. ماضي النجف وحاضرها، الشيخ جعفر محبوبه، النجف، ١٣٧٤هـ.

١٥. مستدركات أعيان الشيعة، السيّد حسن الأمين، بيروت، ١٤٠٨هـ.

١٦. مشاهير المدفونين في الصحن العلويّ الشريف، كاظم عبود الفتلاويّ، قمّ، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.

١٧. معارف الرجال، الشيخ محمّد حرز الدين، النجف، ١٣٨٣هـ.

١٨. معجم رجال الفكر والأدب في النجف الأشرف خلال ألف عام، محمّد هادي الأمينيّ، إيران، ١٤١٣هـ-١٩٩٢م.

١٩. معجم القبور، السيّد محمّد مهديّ الموسويّ الأصفهانيّ، بغداد، ١٣٥٨هـ - ١٩٣٩م.

٢٠. معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، بيروت، د. ت.

٢١. معجم المؤلفين العراقيّين، كوركيس عواد، بغداد، ١٩٦٩م.

٢٢. منن الرحمن في شرح وسيلة الفوز والأمان، جعفر النقدي، النجف، ١٣٤٥هـ.

٢٣. موسوعة أعلام العراق في القرن العشرين، حميد المطبعيّ، ج٢، بغداد، ١٩٩٦م.

٢٤. موسوعة الشعراء الكاظميّين، عبد الكريم الدبَّاغ، نشر العتبة الكاظميَّة المقدّسة، ١٤٣٥هـ-٢٠١٤م.

٢٥. موسوعة العتبات المقدَّسة - قسم الكاظمين، ج٣، حسين عليّ محفوظ، بغداد، ١٣٩٠هـ-١٩٧٠م.

٢٦. وفيات الأعلام، السيّد محمّد صادق بحر العلوم، تحقيق مركز إحياء التراث التابع لدار مخطوطات العتبة العبّاسيّة المقدّسة، كربلاء، ١٤٣٨هـ-٢٠١٧م.

ج- المجلات والجرائد والدوريات:

١. مجلّة البلاغ الكاظميَّة، العدد الثاني من السنة الرابعة: شوال ١٣٩٢هـ/ تشرين الثاني ١٩٧٢م.

٢. مجلّة المرشد بإشراف السيّد هبة الدين الشهرستانيّ (جميع الأعداد).

٣. مجلّة مركز دراسات الكوفة، العدد الثاني والثلاثون سنة ٢٠١٤م.